(لَنْ) ليستْ زَمخشريَّةً دراسة نحوية نقدية

أ.د. صالح بن إبراهيم بن علي الفراج
قسم النحو والصرف وفقه اللغة – كلية اللغة العربية
جامعة الإمام محد بن سعود الإسلامية

(لَنْ) ليستْ زَمخشريَّةً دراسة نحوية نقدية

أ.د. صالح بن إبراهيم بن علي الفراج
قسم النحو والصرف وفقه اللغة – كلية اللغة العربية
جامعة الإمام محد بن سعود الإسلامية

تاريخ تقديم البحث: ٢٦/ ٢/ ١٤٤٤ هـ تاريخ قبول البحث: ٢٤/ ٥/ ١٤٤٤ هـ

ملخص الدراسة:

شاع عند النحويين المتأخرين أن الزمخشري وهو صاحب القول بأن(لن) تفيد نفي فعل الشيء في المستقبل على سبيل التأبيد، فقد ذكر محمد بن عبدالغني الأردبيلي شارح أنموذج الزمخشري أن في بعض نسخ الأنموذج أنها تفيد النفي المؤبد.

وانتشرت هذه النسبة على يد ابن مالك في كتبه، وتبعه على ذلك جمع من النحويين من شراح كتبه وغيرهم.

وهذا البحث يذهب إلى أن الزمخشري مسبوق إلى هذا الرأي؛ ذهب إلى ذلك المعتزلة قبل الزمخشري بقرنين من الزمان، وأن كتب الزمخشري تخلو من هذا الرأي، فلم يثبت بيقين أن الزمخشري قال بهذا القول وكان المعتزلة يرون إفادة (لن) النفي المؤبد، دفعهم إلى ذلك إنكارهم رؤية الله –تعالى– الواردة في قوله تعالى: {لن تراني}

الكلمات المفتاحية: لن، التأبيد، الزمخشرية، المعتزلة، دليل، اكتشاف.

(لن) not Zamakhsharia A critical grammatical study

Dr. Saleh Ibrahim Ali Alfarraj
Department of syntax, morphology and philology
college of Arabic language
Imam Mohammad ibn Saud Islamic university

Abstract:

It was common among the late grammarians that Al-Zamakhshari, who is the author of the saying that (لن) benefit the negation of doing something in the future as a matter of perpetuation, Muhammad bin Abdul Ghani Al-Ardebili explained the model of Al-Zamakhshari that in some versions of the model they benefit the life exile .

This percentage was spread by Ibn Malik in his books, followed by a group of grammarians from the commentators of his books and others .

This research goes to the fact that Zamakhshari preceded to this opinion, went to that Mu'tazila before Zamakhshari two centuries ago, and that the books of Zamakhshari devoid of this opinion, it was not proven with certainty that Zamakhshari said this saying and the Mu'tazila see the benefit (لن) exile for life, prompted them to deny the vision of God -Almighty- contained in the saying of the Almighty: {لن تراني }

key words: لن ,Perpetuation, Zamakhshari, Mu'tazila, Evidence, Discovery.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة:

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه، ونستهديه، ونصلي ونسلم على عبده ورسوله نبينا محمدٍ إمامنا وقدوتنا، وعلى آله، وأصحابه، ومن دعا بدعوته، وسار على نهجه، واقتفى أثره إلى يوم الدين.

أما بعد:

فقد كنت أعلم – كغيري من المتخصصين في النحو – أن الزمخشري (٥٣٨هـ) هو صاحب القول بأن (لن) تنفي الفعلَ على سبيل التأبيد، ولطالما سمعت من أساتذتنا الفضلاء قولهم: (لن) الزمخشرية؛ حتى اطلعت على قول الواحديّ (٤٦٨هـ) في كتابه: التفسير البسيط: (وقول مَن قال: إن (لنْ) للتأبيد دعوى على أهل اللغة، وليس يشهد لذلك كتاب، ولا نقل، ولا إسناد، ولا أصل)[١].

فعلمت أن الزمخشري مسبوق بالقول بدلالة (لن) على التأبيد، وقد ذهب إلى ذلك المعتزلة، الذين ألصقوا بها التأبيد بإنكارهم رؤية المؤمنين لربهم – ﷻ – في الدنيا والآخرة، واستدلوا على ذلك بقوله تعالى﴿ قَالَ لَن تَرَىٰنِي ﴾[٢]، وقوله تعالى: ﴿لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَهُوَ يُدۡرِكُ ٱلۡأَبۡصَٰرَۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلۡخَبِيرُ ١٠٣﴾[٣].

---

(١) التفسير البسيط ٩/٣٣٣.

(٢) سورة الأعراف من الآية ١٤٣.

(٣) سورة الأنعام من الآية ١٠٣..

ولعل السببَ في نسبة القول بالتأبيد إلى الزمخشري أنَّه معتزليٌّ مجاهرٌ باعتزاله، ومفتخرٌ به أمام أقرانه، وشاعت تلك النسبة على لسان ابن مالك – رَحِمَهُ اللَّهُ – في قوله: "ثم أشرت إلى ضعف قول من رأى تأبيد النفي بـ(لن)، وهو الزمخشري في أنموذجه"(١)، وسار على ذلك شراح كتابيه التسهيل، والألفية، وغيرهم.

ذلك كله دفعني للبحث عن حقيقة تلك النسبة وأسبابها، بعدما علمت أنه مسبوق في هذا الرأي؛ هذا من جهة، ومن جهة أخرى أن (لنْ) لا تفيد دلالتها على التأبيد، كما سيأتي في البحث إن شاء الله تعالى.

وقد جاء هذا البحثُ مسبوقاً بدراستين:

أمَّا الأولى، فهي بعنوان: (قضية (لن) بين الزمخشري والنحويين)، للأستاذ الدكتور أحمد عبد اللاه هاشم، وأمَّا الثانية فجاءتْ بعنوان: (قضايا (لن) في النحو)، لأستاذي الدكتور إبراهيم بن سليمان البعيمي.

وقدْ بُذِل فيهما جهدٌ موفق في موضوعهما، وتوصل الباحثان الفاضلان إلى نتائج مفيدة، على الرغم من أن لكل منهما وجهةً هو مُوليها؛ فالباحث الأول انشغل بأمر هذه القضية – نسبة التأبيد لـ (لن) – وشغله تحقيقها، وفكَّر كثيراً في معالجتها؛ لأنه يرى أنها أصبحت ذريعة للطعن على الزمخشري؛ للانتقاص من قدره، بعد أن رسخت أقدامها قروناً طويلة دون تمحيص أو تحقيق، وتلقفها النحاة خلفاً عن سلف، وحكموا بأن أساس رأيه هذا هو

(١) شرح الكافية الشافية ١٥٣١/٣.

مذهبه الاعتزالي القائل بنفي وقوع رؤية الله – ﷻ – على خلاف مذهب أهل السنة(١).

وأمَّا الباحث الآخَر، فكان أوسع حديثاً، وأدق تحريرًا، وأكثر تأصيلاً من الأول، حيث أورد في دراسته كلَّ ما يتعلق بـ (لن) من حيثُ: مبناها، ومعناها، وأحكامُها النحويةُ.

أما عملي في هذه الدراسة، فكان منصباً على تحقيقِ أهدافٍ ثلاثة:

الأول: إثبات أن (لن) لا يفيد نفيها التأبيد الذي يؤدي إلى إنكار رؤية الله – ﷻ – يوم القيامة الذي يقول به المعتزلة، بمقتضى نصوص الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية التي تثبت عدمَ دلالتها على التأبيد.

الثاني: أنه لم يثبُت بيقين أن الزمخشريَّ ذكر أنها تفيد التأبيد على الرغم من كونه معتزليًّا متعصباً لاعتزاله، ومجاهراً به.

الثالث: أنَّ القول بإفادة (لن) التأبيدَ، قِيلَ به قبل الزمخشري بزمنٍ بعيدٍ.

وقد أوردتُ أوَّلَ نصٍّ انتهى إلينا يَرُدّ على مَن يرى أن (لن) تفيد التأبيد، وهو الواحديُّ (٤٦٨هـ) في كتابه: التفسير البسيط، وذلك قبل أن يولد الزمخشري (٥٣٨هـ) مما يقطع بأنه ليس هو صاحب الرأي الأول الذي يقول بالتأبيد، كذلك أتممت ما أراه مكملاً للدراستين السابقتين بذكر الأدلة على عدم دلالة (لن) على التأبيد من خلال عرض الآيات والأحاديث التي تثبت رؤية الله – ﷻ – وترد على المعتزلة الذين يرون أن (لن) اكتسبت التأبيد من

(١) انظر: قضية (لن) بين الزمخشري والنحويين ص (٣).

اعتقادهم أن الله – ﷻ – لا يُرى في الآخرة، تعالى الله عمَّا يقولون علوًّا كبيراً.

وقد اقتضت طبيعة هذا البحث أن يأتي في مقدمة، وثلاثة مباحثَ، وخاتمة، وثبت المصادر والمراجع.

المقدمة: وفيها حديث عن أهمية الموضوع وأسبابه وأهدافه، والدراسات السابقة.

المبحث الأول: وعقدته للحديث عن معنى (لنْ) عند النحويين.

المبحث الثاني: وتحدثتُ فيه عن مناقشة القول بدلالة (لن) على التأبيد.

المبحث الثالث: وقصرته للحديث عن القول بإفادة لن تأبيد النفي قبل الزمخشري.

ثم الخاتمة وفيها أهم نتائج البحث، وبعد ذلك ثبت المصادر والمرجع.

وأسأل الله تعالى أن يكون عملي هذا صالحاً، ولوجهه الكريم خالصاً

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

صالح بن إبراهيم الفراج

المبحث الأول: معنى (لن) عند النحويين

(لن) حرف ينصب الفعلَ المضارع، ويفيد نفي فعل الشيء في المستقبل، فهي جواب لمن قال: سيفعل[١].

وتفيد (لن) النفي في المستقبل لا على سبيل التأبيد عند جمهور النحويين والمفسرين[٢].

ودليلهم على أن (لن) لا تفيد التأبيد أمران:

الأول: أن نفيها جاء محدوداً بزمن في قوله تعالى: **قَالَ تَعَالَى:** ﴿ فَلَنْ أَبْرَحَ ٱلْأَرْضَ حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِيٓ أَبِيٓ ﴾[٣]،وقوله تعالى: ﴿ إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ ٱلْيَوْمَ إِنسِيًّا ﴾[٤]، فلو كانت (لن) لتأبيد النفي؛ لما انتقض هذا النفي بـ (حتى) في الآية الأولى، وهي تدل على انتهاء الغاية باتفاق، ولكان هذا من الجمع بين المتناقضات، وفي الآية الثانية تقيَّد النفي بها بظرفٍ مختص وهو (اليوم).

---

(١) انظر: الكتاب ٢٢٠/٤، ومعاني القرآن وإعرابه ١٤٤/١، والإيضاح العضدي ٣١٩، والتفسير البسيط ٢٥٢/٢، والمفصل ٤٢٠، وشرح اللمع للأصفهاني ٦٤٤/٢، ولباب الإعراب ٤٤٧، ونتائج الفكر ١٣٠، والكتاب الفريد ١٩٣/١، وشرح المفصل ١١١/٨، ١١٢، ورصف المباني ٣٥٥.

(٢) انظر: التفسير البسيط ٢٥٢/٢، وشرح اللمع للأصفهاني ٦٤٤/٢، ونتائج الفكر ١٣٠-١٣٢، وشرح الرضي على كافية ابن الحاجب ق٢، ٨٤٠/٢، والتسهيل ٢٢٩، والتذييل والتكميل ٢٣٠/١٥، وتوضيح المقاصد ١٧٣/٤، والدر المصون ٢٠٣/١، ٩/٢ ، ٤٤٩/٨ ، ومغني اللبيب ٥٠٤/٣، وأوضح المسالك ١٤٢/٤.

(٣) سورة يوسف من الآية ٨٠.

(٤) سورة مريم من الآية ٢٦.

الثاني: لو كانت تفيد التأبيد لم يكن لذكر (أبداً) فائدة في قوله تعالى: ﴿وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًۢا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْۗ﴾ [1] قال الشيخ خالد الأزهري: "ولا تقتضي (لن) تأبيد النفي، خلافاً للزمخشري في أنموذجه)؛ لأنها لو كانت للتأبيد لزم التناقض بذكر (اليوم) في قوله تعالى: ﴿ فَلَنْ أُكَلِّمَ ٱلْيَوْمَ إِنسِيًّا ﴾، ولزم التكرار بذكر (أبداً) في قوله تعالى: ﴿وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًۢا ﴾ ، ولم تجتمع مع ما هو لانتهاء الغاية نحو قوله تعالى: ﴿ أَبْرَحَ ٱلْأَرْضَ حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِىٓ أَبِىٓ ﴾ [2]"[3].

وقال أبو حيان: "وقوله[4] بحدٍّ وبغير حدٍّ: يعني أن الفعل قد يكون استقباله محدوداً بوقت وبغير وقت فإذا قلت: لن أخرج فلا يدل ذلك إلا على نفي الخروج في مستقبل زمان؛ أما أنه يدل على نفي الفعل في جميع الزمان المستقبل فلا، ولذلك قَبِلَ التَّغْيِيَةَ في قوله تعالى:﴿ لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَٰكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ ﴾[5] ، فلو كانت تقتضي استغراق الزمان لما صح أنْ يُغَيَّا نفي البراح إلى وقت الرجوع"[6].

ويرى أبو حيان أن (لن) حرف نفي لا يقتضي التأبيد[7].

---

(١) سورة البقرة من الآية ٩٥.

(٢) سورة يوسف من الآية ٨٠.

(٣) التصريح ٣٥٧/٢.

(٤) أي: ابن مالك في التسهيل ٢٢٩.

(٥) سورة طه من الآية ٩١.

(٦) التذييل والتكميل ٢٣٠/١٥، وانظر: البحر المحيط ٢٧٢/٦.

(٧) انظر: البحر المحيط ١٠٢/١.

وقال عن (لن) في قوله تعالى: ﴿وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ﴾ [1]، (ولذلك كان حرف النفي هنا (لن) الذي ادُّعِي فيه أنه يقتضي النفي على التأبيد؛ فيكون قوله (أبداً) على زعم من ادعى ذلك للتوكيد، وأما من ادَّعى أنه بمعنى (لا) فيكون (أبداً) مفيداً لاستغراق الأزمان، ويعني بالأبد هنا ما يستقبل من زمان أعمارهم)[2]، يعني في الدنيا.

وتتابعت أقوال النحويين في نفي دلالة (لن) على التأبيد، ويُمكن أن يكون تواطؤ النحويين على أنها لا تفيد تأبيد النفي دليلًا ثالثًا؛ إذ لم يقل أحد من قدامى النحويين: إنها تفيد تأبيد النفي.

قال الرضي عن معنى (لن) : "وهي تنفي المستقبل نفياً مؤكداً، وليس للدوام والتأبيد؛ كما قال بعضهم"[3].

وذكر المرادي أن (لن) حرف نفي ينصب المضارع، ويخلصه للاستقبال، ولا يلزم أن يكون مؤبداً[4].

وكذا ذكر السمين الحلبي أن (لن) حرف نصب معناه نفي المستقبل، ولا يقتضي تأبيداً[5]، كما ذكر أن مجيء (أبداً) بعد (لن) يدل على أن نفيها لا يقتضي التأبيد[6].

---

(١) سورة البقرة من الآية ٩٥.

(٢) البحر المحيط ٣١١/١.

(٣) شرح الرضي على كافية ابن الحاجب ق ٢، ٨٤٠/٢

(٤) انظر: توضيح المقاصد ١٧٣/٤.

(٥) انظر: الدر المصون ٢٠٣/١.

(٦) انظر: الدر المصون ٩٢

وقال أيضاً: "لن" قد تقدَّم أنه لا يلزم من نفيها التأبيد؛ وإن كان بعضهم فهم ذلك"[١].

وقال ابن هشام عن (لن) : "وهي لنفي (سيفعل)، ولا تقتضي تأبيد النفي ولا تأكيده"[٢].

وقال أيضاً: "ولا تفيد (لن) توكيد النفي خلافاً للزمخشري في (كشافه)، ولا تأبيده خلافاً له في (أنموذجه)، وكلاهما دعوى بدون دليل"[٣].

(١) انظر: المصدر السابق ٤٤٩/٨

(٢) أوضح المسالك ١٤٢/٤.

(٣) مغني اللبيب ٥٠٤/٣

المبحث الثاني: مناقشة القول بدلالة (لنْ) على التأبيد.

شاع عند النحويين المتأخرين أن الزمخشريَّ هو صاحب القول بأن (لن) تفيد نفي فعل الشيء في المستقبل على سبيل التأبيد، وعزَوا إليه هذا القول مذكوراً في كتابه الأنموذج[١].

وأول مَنْ نسب القول بدلالة (لن) على التأبيد للزمخشري هو شارح الأنموذج محمد بن عبد الغني الأردبيلي عند قول الزمخشري في المفصل "(ولن) نظيرة (لا) في نفي المستقبل، ولكن على التأكيد"؛ حيث قال: "أقول: إذا أردت نفي المستقبل مطلقاً قلت: لا أضرب، مثلاً، وإذا أردت نفيه مع التأكيد قلت : لن أضرب، مثلاً، وفي بعض النسخ للتأبيد بدل قوله للتأكيد[٢].

وانتشر هذا الرأي بين النحويين بعد قول ابن مالك في شرح الكافية الشافية: "ثم أشرت إلى ضعف قول من رأى تأبيد النفي بـ (لن) وهو الزمخشري في أنموذجه"[٣]، ويظهر لي أنه أخذه عن الأردبيلي (ت ٦٤٧هـ)، وتبعه على ذلك جمعٌ من النحويين، منهم: بدر الدين ابن مالك[٤]، وأبو حيان[٥]،

(١) انظر: شرح التسهيل ١٤/٤، والتذييل والتكميل ٢٣٠/١٥، وتوضيح المقاصد ١٧٣/٤، وأوضح المسالك ١٤٣،١٤٢/٤ ومغني اللبيب ٥٠٥/٣، وشفاء العليل ٩٢١/٢.

(٢) شرح الأنموذج في النحو ٢٣٣.

(٣) انظر: شرح الكافية الشافية ١٥٣١/٣، وتمهيد القواعد ٤١٣٧/٨، وشفاء العليل ٩٢١/٢.

(٤) شرح التسهيل ١٤/٤.

(٥) ارتشاف الضرب ٣٩١/٢.

وابن جماعة[١]، والمرادي[٢]، والسمين الحلبي[٣]، وابن هشام[٤]، وابن عقيل[٥]، والزركشي[٦]، والفيروز آبادي[٧]، وخالد الأزهري[٨]، والسيوطي[٩]، والأشموني[١٠]، والزبيدي[١١]، وغيرهم.

ويرى ابن مالك ضعفَ قول من رأى تأبيد النفي بـ(لن)، وذكر أن هذا رأيٌ للزمخشري في أنموذجه، قال: "وحامله على ذلك اعتقاده أن الله – تعالى -لا يُرى، وهو اعتقاد باطل بصحة ذلك عن رسول الله – ﷺ – أعني ثبوت الرؤية[١٢]،[١٣].

وقال في التسهيل: "وينصب المضارع بـ(لن) مستقبلاً بحدٍّ وبغير حدٍّ؛ خلافاً لمن خصها بالتأبيد[١٤].

---

(١) شرح الكافية له ص ٣٦٦، ٣٦٧.

(٢) توضيح المقاصد ١٧٣/٤، والجنى الداني ٢٧٠.

(٣) الدر المصون ٣٠٨/٨.

(٤) أوضح المسالك ١٤٢/٤،١٤٣، ومغني اللبيب ٥٠٥/٣.

(٥) المساعد ٦٦/٣.

(٦) البرهان ٤٢٠/٢، ٣٨٧/٤.

(٧) القاموس المحيط (لن) ص ١٥٨٩.

(٨) التصريح ٣٥٧/٢.

(٩) الإتقان ٢٢٦/١، والهمع ٩٤/٤.

(١٠) شرح الأشموني ٢٧٨/٣.

(١١) تاج العروس (لن) ٥١٥/١٨.

(١٢) يشير إلى حديث الرسول – ﷺ – (إنكم سترون ربكم) وسيأتي في هذا البحث.

(١٣) شرح الكافية الشافية ١٥٣١/٣، وانظر: التسهيل ٢٢٩، وشرح التسهيل ١٤/٤، وشفاء العليل ٩٢١/٢.

(١٤) التسهيل ٢٢٩.

وقال أبو حيان: "وقوله: خلافاً لمن خصَّها بالتأبيد – وهو الزمخشري – ذكر ذلك في أنموذجه، وهو كتاب لطيف، ذكر ذلك عن الزمخشري: المصنفُ[١]، وابنُهُ بدرُ الدين"[٢]،[٣].

ونقل المرادي أن ابن عصفور نسب للزمخشري القول بتأبيد النفي[٤]، والصحيح أن ابن عصفور نقل عن الزمخشري أن النفي بـ (لن) آكد من النفي بـ(لا)، قال ابن عصفور: "وما ذهب إليه دعوى لا دليل عليها"[٥].

والذي أراه أن الزمخشري لم يصرح بدلالة (لن) على التأبيد.

قال الدكتور عبد الله رفيدة: "ولا أدري لماذا تُتركُ أقوالُه الصريحة، ويُنسبُ إليه ما لم يُصرح به أو نعثر عليه"[٦].

وقال الدكتور فهمي النمر معقبًا على تتبعه لمواضع (لن) في كتب الزمخشري: "وبعد، فقد ظهر لنا من خلال النصوص التي نقلناها عن الزمخشري من واقع كتبه، أنه لم يقل في أيٍّ منها بأن (لن) تُفيد النفي على التأبيد، فهي خيرُ شاهدٍ وأصدق دليلٍ، وما ذهب إليه ابنُ مالكٍ، ومن جاء بعده من القول بإفادة (لن) التأبيد عند الزمخشري دعوى بلا دليلٍ"[٧].

---

(١) يقصد ابن مالك مصنف كتاب التسهيل ٢٢٩، وشرح الكافية الشافية ١٥٣١/٣.

(٢) في شرحه للتسهيل في الجزء ١٤/٤

(٣) التذييل والتكميل ٢٣٠/١٥

(٤) انظر: توضيح المقاصد ١٧٣/٤.

(٥) انظر: التذييل والتكميل ٢٣١/١٥، والمساعد ٦٦/٣.

(٦) النحو وكتب التفسير ١٣٣٢/٢.

(٧) مسائل النحو الخلافية بين الزمخشري وابن مالك ١٦٢.

وهذه الحملة القوية على الزمخشري مصدرها ما قاله ابن مالك من ضعف قول من رأى تأبيد النفي بـ(لن)، وهو الزمخشري في أنموذجه[١]، والذي في الأنموذج: "و(لن) نظيرة (لا) في نفي المستقبل، ولكن على التأكيد". قال الأردبيلي شارح الأنموذج: "وفي بعض النسخ (التأبيد) بدل قوله (التأكيد)[٢] – كما سبق – ولم يذكر محقق الكتاب أي معلومات عن هذه النسخة، التي ذكر فيها التأبيد وعن مكانها، ولمَ لمْ يعتمد هذه النسخة في التحقيق؟

وقال باحث آخر حقق هذا الشرح[٣]: "لم أجد كلمة (تأبيد) فيما لدي من نسخ من الأنموذج وشروحه"[٤].

وقال بعضهم : "لعلها كانت موجودة في الأنموذج فترة ثم غيرها بعد أن خاف أن يزهد العلماء في كتبه، ووصلت النسخة التي فيها (التأبيد) إلى العلماء الذين أثبتوا نسبتها إليه، كابن مالك وغيره"[٥].

ومما يقوي هذا الظن قول ابن خلكان: "وأول ما صنف كتاب الكشاف كتب استفتاح الخطبة "الحمد لله الذي خلق القرآن"، فيقال إنه قيل له: متى تركته على هذه الهيئة هجره الناس، ولا يرغب فيه أحد؛ فغيره بقوله : "الحمد

---

(١) انظر: شرح الكافية الشافية ١٥٣١/٣، والتسهيل ٢٢٩، وشرحه ١٤/٤.

(٢) شرح الأنموذج في النحو ٢٣٣.

(٣) هو الأستاذ الدكتور عبد الرحمن بن عبد الله الخضيري في رسالته للماجستير المقدمة إلى قسم النحو والصرف وفقه اللغة العربية بكلية اللغة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.

(٤) شرح الأنموذج للأردبيلي تحقيق أ.د. عبد الرحمن الخضيري ٤١٠.

(٥) انظر: قضايا (لن) في النحو ٣١.

لله الذي جعل القرآن"، و"جعل" عندهم بمعنى "خلق" ورأيت في كثير من النسخ "الحمد لله الذي أنزل القرآن"، وهذا من إصلاح الناس لا إصلاح المصنف"(١).

وقال الشريف الجرجاني: ورُوي أنه وقع في أم النسخ "خلق" مكان "أنزل" ثم غيره المصنف(٢).

ولهذا تراجع عن التصريح باعتزاليته، ودأب على هذا في إخفاء كل مظاهر الاعتزال في كتبه إخفاء شديداً، قال البلقيني: استخرجت من الكشاف اعتزالاً بالمناقيش(٣).

ويؤكد على أن الزمخشري لم يصرح بالقول بدلالة (لن) على التأبيد أن أبا البقاء العكبري وهو ممن شرح مفصل الزمخشري، وصاحب كتاب التبيان في إعراب القرآن الكريم لم يذكر شيئاً عن أي موضع ذكرت فيه "لن" من القرآن الكريم، ولو كان القول بتأبيد النفي بـ (لن) مذكوراً في الأنموذج لذكره العكبري، أو أشار إليه.

كما أن ابن يعيش شارح المفصل لم يذكر نسبة التأبيد إلى الزمخشري(٤).

وقيل: إنَّ تحريفاً وقع في بعض نسخ الأنموذج، فحُرفت كلمة (تأكيد) إلى (تأبيد) في بعض النسخ، وبخاصة أن رسم الكلمتين متقاربٌ، وساعد على

---

(١) وفيات الأعيان ١٧٠/٥.

(٢) حاشية السيد الشريف الجرجاني على الكشاف ٣/١.

(٣) انظر: الإتقان في علوم القرآن ٢٤٣/٤، والزيادة والإحسان في علوم القرآن ٤٠٢/٩، وفتح البيان في مقاصد القرآن ١/١٥، والإسرائيليات والموضوعات في التفسير ص٧٦ ، ١٣١.

(٤) قضية (لن) بين الزمخشري والنحويين ص١٢.

ذلك بروز الزمخشري في اللغة مع مجاهرته بالاعتزال، وتفاخره به، وله حساد ومعارضون فاهتبلوا هذه الفرصة لينسبوا له هذا القول، وبخاصة أنه مِمَّنْ ينكرون رؤية الله تعالى يوم القيامة(١).

وبما سبق يظهر لي أن الزمخشري لم يصرح بذكر التأبيد في كتبه التي عرضتُها... لكن ساعد على نسبة ذلك إليه كونه معتزليًّا مجاهراً بمذهبه، كما سبق.

يقول الدكتور أحمد عبد اللاه هاشم: "ولما كان الزمخشري معتزليًّا فهو من القائلين إذن بنفي وقوع الرؤية، ومن ثم فقد نسب إليه القول بأن (لن) تفيد تأبيد النفي، ولم يثبتوا له ذلك في شيء من كتبه إلا في الأنموذج... أما كونه معتزليًّا فلا يلزم منه أن يكون موافقاً لهم في أن عدم الرؤية على التأبيد ناشئ من أن (لن) تفيد التأبيد.. فاستحالة الرؤية ليس منشؤها من (لن) إنما منشؤها أمر خارج عن (لن) حتى لو كانوا يقولون بتأبيد النفي بـ(لن)؛ فإن الزمخشري لم يقل بذلك.. ولا يخرجه ذلك عن كونه معتزليًّا... أما أنَّ ذلك مذكور في الأنموذج فلم يثبت ذلك بيقين على أن شراح الأنموذج تناولوا قول الزمخشري في (لن) من حيث إفادتها تأكيد النفي لا تأبيده... وأشاروا إلى وقوع (التأبيد) في موضع (التأكيد) في بعض النسخ(٢).

(١) انظر: قضية (لن) بين الزمخشري والنحويين ص٨، ٩، وقضايا (لن) في النحو ص٣١.

(٢) قضية (لن) بين الزمخشري والنحويين ص٨، ٩.

قال أحد الباحثين المعاصرين[١]: "وفي الحق أن الزمخشري محظوظ في هذه القضية؛ إذ نَسَب له القوم ما ليس له، وخالفوه فيما هو تابع فيه غيره، وزادوه شهرة من حيث أرادوا أن يغضوا منه؛ إذ أخذ اسمه يتردد في كتبهم، وكتب من جاء بعدهم من النحاة؛ على أنهُ مؤصّلُ مسألةٍ ومبتكرُها، وما هو إلا تابع لسواه ليس غير"[٢].

وذكر أبو حيان أن ابن مالك نقل عن الزمخشري أن (لن) للتأبيد، وابن عصفور ينقل عنه أنها للتأكيد، والنقلان عنه صحيحان، وذلك دليل على اضطراب رأيه في (لن)[٣].

كما أنني لم أقف على قول للزمخشري يصرح فيه بدلالة (لن) على التأبيد في كتبه الأخرى؛ الكشاف، والمفصل، وأساس البلاغة، ولعل ذلك راجع إلى إخفائه اعتزالياته في مؤلفاته، خوفاً من إعراض العلماء عن قراءتها – مع مجاهرته بالاعتزال في غيرها، كما ذكرت سابقاً.

ففي الكشاف يذكر الفرق بين (لا) و (لن) في نفي المستقبل، ولم يصرح بالتأبيد فعند قوله تعالى: ﴿وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ﴾[٤]، قال الزمخشري: "لا فرق بين (لا) و(لن) في أن كلَّ واحد منهما نفي المستقبل إلا

(١) هو الدكتور إبراهيم بن سليمان البعيمي في دراسة له بعنوان: قضايا (لن) في النحو.

(٢) قضايا (لن) في النحو ص٢٠.

(٣) انظر: التذييل والتكميل ٢٣١/١٥.

(٤) سورة الجمعة من الآية ٧.

أن في (لن) تأكيداً وتشديداً ليس في (لا)، فأتى مرة بلفظ التأكيد (ولن يتمنوه) ومرة بغير لفظه (ولا يتمنونه)"[١].

قال أبو حيان: "وهذا رجوع منه عن مذهبه، وهو أن (لن) تقتضي النفي على التأبيد إلى مذهب الجماعة؛ وهو أنها لا تقتضيه"[٢].

وقال السمين الحلبي : "وليس فيه رجوع؛ غاية ما فيه أنه سكت عنه؛ وتشريكه بين (لا) و(لن) في نفي المستقبل لا ينفي اختصاص (لن) بمعنى آخر"[٣].

ويعزز القول بتوكيد النفي بـ (لن) دون ذكرٍ للتأبيد تفسيراته في الكشاف لقوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِي﴾[٤]. قال الزمخشري "فإن قلت ما معنى (لن)؟ قلت: تأكيد النفي الذي تعطيه (لن)، وذلك أن (لا) تنفي المستقبل؛ تقول لا أفعل غداً، فإذا أكد نفيها قلت: لن أفعل غداً"[٥].

فجعل الزمخشري (لن) أخت (لا) في النفي، مع زيادة التأكيد في (لن) دون ذكر للتأبيد، بل جعل ذلك محدداً بوقت هو الغد.

---

(١) الكشاف: ١٢٤٧/٢.

(٢) البحر المحيط ٢٦٧/٨.

(٣) الدرر المصون ٣٢٩/١٠.

(٤) سورة الأعراف من الآية ١٤٣.

(٥) الكشاف ١٨٦/١.

وقال مثل ذلك عند تفسير قوله تعالى:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخۡلُقُواْ ذُبَابٗا وَلَوِ ٱجۡتَمَعُواْ لَهُۥۖ﴾[1] ، وكذا قال عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَن يَتَمَنَّوۡهُ أَبَدَۢا بِمَا قَدَّمَتۡ أَيۡدِيهِمۡۗ﴾[2]، كما تقدم.

وذكر مثل ذلك في المفصل[3].

وعند قوله تعالى: ﴿وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ نَّاضِرَةٌ ٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٞ ٢٣﴾[4]، ذكر الزمخشري أن المعنى ليس على ظاهره، فيؤول النظر بالانقطاع عن الخلق، والاتجاه إلى الله دون غيره، بمعنى أنهم لا يتوقعون النعمة والكرامة إلا من ربهم، وكيف دلَّ التقديم على معنى الاختصاص، واختصاصه بنظرهم إليه منظوراً – لو كان منظوراً إليه – محال، توجب حمله على معنى يصح معه الاختصاص، كما في قول الناس : أنا إلى فلان ناظر ما يصنع بي، تريد معنى التوقع والرجاء[5].

وذكر ناظر الجيش : أن (لن) حرف نفي يخلص الفعل للمستقبل، ونقل ابن مالك عن الزمخشري أنه ذكر في أنموذجه أن (لن) تكون لتأبيد النفي؛ وإنما ذكر الأنموذج لأن الزمخشري قال في الكشاف عند الكلام على قوله تعالى: ﴿فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ وَلَن تَفۡعَلُواْ﴾[6]: "إن (لا) و (لن) في نفي المستقبل

(١) سورة الحج من الآية ٧٣، وانظر: المصدر السابق ١/٧٦٠.

(٢) سورة الجمعة من الآية ٧.

(٣) انظر: المفصل ٤٢٠

(٤) سورة القيامة الآيتان ٢٢، ٢٣.

(٥) انظر الكشاف ٢/١٣١٠

(٦) سورة البقرة من الآية ٢٤.

أختان، إلا أن في (لن) توكيداً وتشديداً[١]، ولم يتعرض لذكر التأبيد، فكان الزمخشري له في المسألة قولان"[٢].

قال أبو حيان: "وذكر الأستاذ أبو الحسن[٣] عن الزمخشري ما يدل على خلاف التأبيد، قال: ومذهب سيبويه وجمهور النحويين أن (لن) تنفي المستقبل من غير أن يشترط أن يكون النفي بها آكد من النفي بـ (لا)"[٤].

(١) انظر: شرح الكافية الشافية ١٥٣١/٣.

(٢) تمهيد القواعد ٤١٣٨/٨.

(٣) يقصد ابن عصفور، ولم أعثر على ذلك في كتبه.

(٤) التذييل والتكميل ٢٣١/١٥.

المبحث الثالث: القول بإفادة لن تأبيد النفي قبل الزمخشري

الرأي الذي نسبه النحويون المتأخرون للزمخشري قال به المعتزلة قبل الزمخشري بزمن طويل؛ إذ يرون أن (لن) تفيد التأبيد، وسبب ذلك اعتقادهم أن الله – ﷻ – لا يُرى يوم القيامة.

قال الطحاوي: "المخالف في الرؤية: الجهمية، والمعتزلة، ومن تبعهم من الخوارج، والإمامية، وقولهم باطل مردود بالكتاب والسنة، وقد قال بثبوت الرؤية الصحابة والتابعون، وأئمة الإسلام المعروفون بالإمامة في الدين، وأهل الحديث وسائر طوائف أهل الكلام المنسوبون إلى السنة والجماعة"(١).

وقد صرح القاضي عبد الجبار المعتزلي (ت ٤١٥هـ) في كتابه "شرح الأصول الخمسة"(٢) بذلك فقال: "إن لن موضوعة للتأبيد"؛ بل إن القاضي عبد الجبار نسب هذا القول إلى شيوخه، ممَّا يعني أن هذا القولَ كان متداولًا في أوائل القرن الرابع أو أواخر القرن الثالث(٣).

ويدل أيضاً على تقدم هذا الرأي قول الواحدي (ت ٤٦٨هـ) :"وقول من قال " إن (لن) للتأبيد دعوى على أهل اللغة، وليس يشهد لذلك كتاب، ولا نقل، ولا إسناد، ولا أصل، ولكن معنى قوله:﴿قَالَ لَن تَرَىٰنِي﴾(٤)، أي: في الدنيا"(٥).

---

(١) شرح العقيدة الطحاوية ١٥٣.

(٢) ص ٢٦٤، وانظر: الأثر العقدي في تعدد التوجيه الإعرابي لآيات القرآن الكريم ١١٦٣/٣.

(٣) انظر: متشابه القرآن ٢٩٦، والأثر العقدي في تعدد التوجيه الإعرابي لآيات القرآن الكريم ١١٦٤/٣.

(٤) سورة الأعراف من الآية ١٤٣.

(٥) التفسير البسيط ٣٣٣/٩.

فالمعتزلة يُضمِّنون (لنْ) معنى التأبيد بناء على اعتقادهم أن الله لا يُرى لا العكس، فلم ينفوا الرؤية بناءً على أن (لنْ) تفيد التأبيد؛ بل ضمنوا (لن) معنى التأبيد بسبب اعتقادهم استحالة رؤية الله – تعالى – بمعنى: أنهم حَمَلوا (لن) على النفي في المستقبل على سبيل التأبيد نظراً لأنها جاءت في سياق نفي يقتضي التأبيد حسب معتقدهم، فحملوا (لن) على هذا المعنى.

ومن هؤلاء – غير ما سبق – أبو علي الجُبَّائي (ت٣٠٣)هـ، والخطيب الإسكافي (ت٤٢٠)هـ، والشريف المرتضى (ت٤٣٦)هـ، والطبرسي (ت٥٤٨)هـ.

فأبو علي الجُبَّائي يذهب إلى نفي رؤية الله تعالى مطلقاً، في تفسيره قولَه تعالى:﴿ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[1]. قال الجبائي: "إن هذه الآية أحد ما يعتمد عليه في أنه تعالى لا يجوز أن يرى"[2].

ثم ذكرَ أن بعض أهل التوحيد يرى أن موسى – عليه السلام – يجوز أن يكون شاكًّا في جواز الرؤية على الله – جل جلاله – فسأل ذلك موسى لنفسه فبين الله – تعالى – أن ذلك لا يجوز عليه بقوله:"﴿لَن تَرَىٰنِي﴾[3]"،[4].

وقال القاضي عبد الجبار المعتزلي – عن مسألة رؤية الله تعالى – "الذي قاله المحصلون من العلماء في ذلك أقوال أربعة:

---

(١) سورة الأعراف من الآية ١٤٣.

(٢) تفسير أبي علي الجبائي ٢٥٢.

(٣) سورة الأعراف من الآية ١٤٣.

(٤) انظر: تفسير أبي علي الجبائي ٢٥٣.

أحدها: ما قاله الحسن وغيره: أن موسى – عليه السلام – ما عرف أن الرؤية غير جائزة على الله – تعالى – قال: ومع الجهل بهذا المعنى قد يكون المرء عارفاً بربه وبعدله وتوحيده، فلم يبعد أن يكون العلم بامتناع الرؤية وجوازها موقوفاً على السمع.

وثانيها: أن موسى – عليه السلام – سأل الرؤية على لسان قومه؛ فقد كانوا جاهلين بذلك؛ يكررون المسألة عليه يقولون: ﴿ لَن نُّؤۡمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهۡرَةً ﴾[1] فسأل موسى الرؤية لا لنفسه، فلمَّا ورد المنع ظهر أن ذلك لا سبيل إليه.

وثالثها: أن موسى – عليه السلام – سأل ربه من عنده معرفة باهرة باضطرار، إما أنه سأل ربه المعرفة الضرورية، أو سأله إظهار الآيات الباهرة التي عنده تزول الخواطر والوساوس عن معرفته.

ورابعها: أن المقصود من هذا السؤال أن يذكر الله – تعالى – من الدلائل السمعية ما يدل على امتناع رؤيته، حتى يتأكد الدليل العقلي بالدليل السمعي.

ثم ذكر أن هذه مجموع أقوال المعتزلة في تأويل هذه الآية[2].

ويقول الخطيب الإسكافي في شرحه لقوله تعالى: ﴿وَلَن يَتَمَنَّوۡهُ أَبَدَۢا بِمَا قَدَّمَتۡ أَيۡدِيهِمۡۗ﴾[3] : "ووجب أن يكون ما يبطل تمني الموت المؤدي إلى بطلان

(١) سورة البقرة من الآية ٥٥.

(٢) انظر: تفسير القاضي عبد الجبار المعتزلي ١٩٤، وانظر: التفسير الكبير ١٨٧/١٤.

(٣) سورة البقرة من الآية ٩٥.

شرطهم أقوى ما يستعمل في بابه، وأبلغه في معنى ما ينتفي شرطهم به، وكان ذلك بلفظ (لن) التي هي للقطع والبتات، ثم أكَّد بقوله (أبداً) ليبطل تمني الموت الذي يبطل دعواهم بغاية ما يبطل به مثله[١].

وممن ذهب إلى ذلك الشريف المرتضى في تفسيره قوله تعالى: ﴿لَن تَرَىٰنِي﴾[٢]، قال : "وقد استدل بهذه الآية كثير من العلماء الموحدين على أنه لا يُرى بالأبصار من حيث نفي الرؤية نفياً عامًّا بقوله: "لن تراني"، ثم أكَّد ذلك بأن علق الرؤية باستقرار الجبل الذي علمنا أنه لم يستقر"[٣].

ومن الشيعة الإمامية الطبرسي، الذي يأخذ بمذهب المعتزلة ينص على مجيء (لن) لنفي المستقبل على سبيل التأبيد، وذلك في قوله عند تفسير قوله تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ وَلَن تَفْعَلُوا۟ فَٱتَّقُوا۟ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ﴾[٤]: أي : "ولن تأتوا بسورة مثله أبداً؛ لأن (لن) تنفي على التأبيد في المستقبل"[٥].

وقال أيضاً عند تفسير قوله تعالى : ﴿لَن تَرَىٰنِي﴾: "هذا جواب من الله – تعالى – ومعناه : لا تراني أبداً؛ لأن (لن) ينفي على وجه التأبيد[٦]، كما

---

(١) درة التنزيل ص٢٤.

(٢) سورة الأعراف من الآية ١٤٣.

(٣) أمالي المرتضى ٢/٢٢١.

(٤) سورة البقرة من الآية ٢٤.

(٥) مجمع البيان ١/٩٠.

(٦) مجمع البيان ٤/٢٧١.

قال: ﴿وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا﴾، وقال: ﴿لَن يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ﴾[1].

إذن فمذهب المعتزلة أن (لن) تفيد التأبيد[2]، مستدلين بالآيات السابقة وهي قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن تَرَانِي وَلَٰكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي﴾[3]. قالوا: دلت الآية على أن الله – ﷻ – لا يُرى مطلقاً؛ لا في الدنيا ولا في الآخرة، فـ(لن) إذن تفيد التأبيد، كما استدلوا أيضاً بقوله تعالى:﴿وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ﴾[4]، قالوا: نفى الله عنهم تمني الموت، وكان ذلك بـ(لن) التي تفيد القطع والبتات، وزادت على ذلك التأكيد بـ (أبداً).

ومن أدلتهم أيضاً قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَن يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ﴾ ؛ حيث دلت (لنْ) على التأبيد.

قالوا: ويدل على أنه – تعالى – لا يُرى قوله تعالى: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾[5] وهذا يدل دلالة قاطعة على أن القول بإفادة (لن) التأبيد قول قديم قال به المعتزلة قبل الزمخشري بقرنين من الزمان مع أن الزمخشري لم يذكر في كتبه كلها أن (لن) تفيد التأبيد.

ولا حجة للمعتزلة في كل ما قالوه ففي قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَن يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ﴾ ؛ لأنَّ التأبيد جاء من أمر

---

(١) سورة الحج من الآية ٧٣.

(٢) انظر: تفسير الطبري ٣٠١/٧، وشرح العقيدة الطحاوية ١٥٣، والتفسير البسيط ٣٣٣/٩.

(٣) سورة الأعراف من الآية ١٤٣.

(٤) سورة البقرة من الآية ٩٥.

(٥) سورة الأنعام من الآية ١٠٣.

خارجي؛ لا من مقتضيات (لن)؛ فقد نفى الله عنهم الخلق والاختراع؛ من حيث هي صفة ثابته لله – تعالى – مختصة به، لا ينازعه فيها أحد، والخلق مقرون بذلك؛ فقد ادَّعى بعضهم الألوهية ولم يزعم أنه يستطيع أن يخلق شيئاً، كما زعم آخرون استطاعتهم الإحياء والإماتة، ولكن لم يزعموا استطاعتهم الخلق، وهذا مذكور في القرآن في آيات كثيرة، منها قوله تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾[1]، وقوله تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۚ قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ﴾[2]؛ بل تحدَّاهم أن يخلقوا شيئاً أقل من ذلك بقوله في الحديث القدسي في النهي عن تصوير ذوات الأرواح : "قال الله – ﷻ – ومن أظلم ممن ذهب يخلق كخلقي، فليخلقوا ذرة، أو ليخلقوا حبة أو شعيرة"[3] ولم يعهد – في القديم أو الحديث – أن أحداً ادعى أنه يستطيع أن يخلق شيئاً.

فـ(لن) في آية سورة الحج أفادت النفي دون التأبيد، والتأبيد جاء من أمر خارج عنها[4].

---

(١) سورة الزخرف الآية ٨٧.

(٢) سورة لقمان من الآية ٢٥، والآيات بأن الله وحده هو الخالق لكل شيء كثيرة. انظر: الآيات : الأعراف (١٩١)، النحل (٢٠)، والفرقان (٣)، والزخرف (٩) وغيرها كثير جداً.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التوحيد، باب قوله تعالى: "والله خلقكم وما تعلمون" (الصافات٩٦) ١٦١/٩ حديث (٧٥٥٩)، وأخرجه مسلم في صحيحه كتاب اللباس والزينة ١٦٢/٦ حديث (٢١١١).

(٤) انظر: التصريح ٣٥٧/٢.

ويدل على أن التأبيد ليس من (لن) ورود آيات أخرى فيها النفي بـ(لا) على سبيل التأبيد بحرف نفي غير (لن)؛ كما في قوله تعالى: ﴿أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لَّا يَخْلُقُ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾[1]، وقوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْـًٔا وَهُمْ يُخْلَقُونَ﴾[2][3].

وأما استدلالهم بالآيات الأخرى فيوجَّه على النحو الآتي:

أمَّا قوله تعالى: ﴿وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًۢا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ﴾[4]؛ فالمقصود في الدنيا، فأفادت "لن" نفي تمني الموت في الدنيا دون الآخرة؛ لأنهم يتمنون الموت في الآخرة، بدليل قوله تعالى:﴿وَنَادَوْا۟ يَٰمَٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ۖ قَالَ إِنَّكُم مَّٰكِثُونَ﴾[5].

وقد ذكر السهيلي أن العرب تنفي بـ(لن) ما كان ممكناً عند المخاطب مظنوناً أنه سيكون؛ فتقول له: لن يكون؛ لأن (لن) فيها معنى (أنْ)، وإذا كان الأمر عندهم على الشك لا على الظن: أيكون أم لا يكون قلت في النفي: لا يكون، وهذا ما يظهره النفي بـ(لن) لما كانت الرؤية ممكنة، كما في

---

(١) سورة النحل الآية ١٧.

(٢) سورة النحل الآية ٢٠.

(٣) انظر: تفسير الطبري ٢٠٣/١٧، معاني القرآن وإعرابه ٣٥٦/٣، والمحرر الوجيز ٢٧٣/٦، والبحر المحيط ٣٩٠/٦، والدر المصون ٣٠٨/٨، والجامع لأحكام القرآن ٩٧/١٢، والتصريح ٣٥٧/٢

(٤) سورة البقرة من الآية ٩٥.

(٥) سورة الزخرف الآية ٧٧، وانظر: شرح الفية ابن معط ٣٣٩/١ وشرح العقيدة الطحاوية ١٥٧.

قوله ﷺ: (إنكم سترون ربكم يوم القيامة)[1]، عبَّر عنها بـ(لن) كما في قوله تعالى :﴿لَن تَرَىٰنِي﴾ ، ولما كان الإدراك غيرَ ممكن بحال عبر عنه بـ(لا)، كما في قوله تعالى: ﴿لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ﴾[2].

ونصَّ السهيليُّ أيضاً على أن (لن) تنفي ما قرُب؛ ولا يمتد معنى النفي فيها كامتداد معنى النفي في حرف (لا) إذا قلت: لا يقوم زيدٌ أبداً.

كما بيَّن أن الألفاظ مشاكلة للمعاني التي هي أرواحُها، يتفرس العاقل فيها حقيقة المعنى بطبعه وحسِّه.

فحرف (لا) لام بعدها ألفٌ، يمتد بها الصوت ما لم يقطعه تضييق النَفَس، فآذن امتداد معناها، و(لن) بعكس ذلك، فتأمله فإنه معنى لطيف، وغرض شريف[3].

وقد جاء توكيد ذلك في القرآن الكريم في آيتين:

الأولى: قوله تعالى: ﴿وَلَا يَتَمَنَّوۡنَهُۥٓ أَبَدَۢا﴾[4]؛ حيث جاء حرف (لا) في الموضع الذي اقترن فيه حرف الشرط بالفعل؛ فصار من صيغ العموم، فشمل

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الصلاة، باب فضل صلاة العصر، ١١٥/١، حديث ٥٥٤، وفي كتاب مواقيت الصلاة، باب فضل صلاة الفجر ١١٩/١، حديث ٥٧٣، وفي كتاب التفسير سورة ق باب قوله: "وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب ١٣٩/٦، حديث ٣٨٥، وفي كتاب التوحيد باب قول الله تعالى: "وجود يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة" (القيامة ٢٢، ٢٣) ١٢٧/٩ حديث (٧٤٣٤) ورواه مسلم في صحيحه، كتاب المساجد ومواضع الصلاة ١١٣/٢، حديث (٦٣٣).

(٢) سورة الأنعام من الآية ١٠٣.

(٣) انظر: نتائج الفكر ١٣٢،١٣٣.

(٤) سورة الجمعة من الآية ٧.

جميع الأزمنة، وهو قوله تعالى: ﴿ إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَآءُ لِلَّهِ مِن دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُاْ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾[1]، على معنى : متى ما زعمتم ذلك في وقت من الأوقات، أو زمن من الأزمان (فتمنوا الموت)، فلا يتمنونه، فحرف الشرط (إنْ) دلَّ على هذا المعنى، وحرف (لا) في الجواب بإزاء صيغة العموم، لاتساع معنى النفي فيها.

الثانية: قوله تعالى: ﴿وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا﴾[2]؛ فقصَّر من سعة النفي وقرَّب؛ لأن قبله في النظم: ﴿قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ ﴾[3] ، وليست (إنْ) ههنا مع (كان) من صيغ العموم؛ لأن (كان) ليست دالة على الحدث؛ وإنما هي داخلة على المبتدأ والخبر، دالة على مضيٍّ في الزمان الذي كان فيه ذلك الحدث؛ على معنى: إن كانت قد وجبت لكم الدار الآخرة وثبتت لكم في علم الله – تعالى – فتمنوا الموت الآن، فكان الجواب: (ولن يتمنوه)، فانتظم معنى الجواب بمعنى الخطاب في الآيتين[4]،[5].

ثم قال السهيلي: "ومن أجل ما تقدم من قصور معنى النفي في (لن) ودلالتها على القرب في أكثر الكلام؛ لم يكن للمعتزلة حجة على نفي الرؤية

---

(١) سورة الجمعة من الآية ٦.

(٢) سورة البقرة من الآية ٩٥.

(٣) سورة البقرة من الآية ٩٤.

(٤) انظر: نتائج الفكر ١٣٠-١٣٢.

(٥) نقل أبو حيان هذه المسألة في التذييل والتكميل ٢٣١/١٥؛ عن أبي الحسن بن عصفور الذي نسبه إلى عبد الواحد الزملكاني في التبيان في علم البيان ص٨٤، والحق أن هذه المسألة سبق بها السهيلي في نتائج الفكر ١٣٠ ، ١٣١، انظر المساعد ٦٧/٣، وتمهيد القواعد ٤١٣٨/٨.

في قوله ﷻ: ﴿لَن تَرَىٰنِي﴾ ، ولم يقل: لا تراني ، فلو كان النفي بـ(لا) لكان لهم فيه التعلق، ولم يكن حجة لجواز تخصيص العموم بنص آخر من الكتاب والسنة"[1].

وبناءً على هذا الرأي الذي ذهب إليه المعتزلة القائل بأن نفي (لنْ) يفيد التأبيد لم يقم على برهان، وهو دعوى لا تستند على دليل، ولم ينقل عن أحد من السلف – الصحابة والتابعين – شيء من ذلك.

وهؤلاء المنكرون للرؤية اعتمدوا على ما تدركه عقولهم الضعيفة في إمكان رؤية الله – ﷻ – فقد ذكر الطبري أن بعضهم تأول الأخبار الواردة عن رسول الله – ﷺ – بتصحيح القول برؤية أهل الجنة ربهم يوم القيامة بتأويلات مختلفة، وردوا القول فيه إلى عقولهم؛ فزعموا أنه يستحيل جواز الرؤية على الله – ﷻ – بالأبصار؛ وأتوا في ذلك بضروب من التمويهات؛ قالوا: إن كانت الأبصار ترى ربها يوم القيامة على نحو ما ترى الأشخاص اليوم، فقد وجب أن يكون الصانع محدوداً، كما أنه من شأن الأبصار أن تدرك الألوان، ولما كان غير جائز أن يكون الله – تعالى ذكره – موصوفاً بأنه ذو لون صح أنه غير جائز أن يكون موصوفاً بأنه مرئي[2].

ومنكرو الرؤية تؤول أقوالهم إلى إفادة (لن) التأبيد؛ لاستعمالها في سياق نفي مؤبدٍ.

---

(١) نتائج الفكر ١٣٢

(٢) انظر: تفسير الطبري ٣٠١/٧، وإعراب القرآن ٨٨/٥.

وهذا الرأي وقف له العلماء، وردُّوه؛ فجمهور العلماء من نحويين ومفسرين وغيرهم ضعفوا هذا الرأي؛ لأن (لن) عندهم لا تفيد التأبيد؛ ورؤية الله – ﷻ – عند أهل السنة والأشاعرة جائزة، قاله ابن عطيه[١].

وقد ذكر الطبري أن الأخبار عن رسول الله – ﷺ – أنه قال: (إنكم سترون ربكم يوم القيامة كما ترون القمر ليلة البدر، وكما ترون الشمس ليس دونها سحاب)؛ فالمؤمنون يرونه، والكافرون عنه محجوبون؛ كما في قوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمۡ عَن رَّبِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّمَحۡجُوبُونَ ١٥﴾[٢]، وما اعتلَّ به منكرو رؤية الله يوم القيامة لا يستند على آية محكمة، ولا رواية عن رسول الله – ﷺ – صحيحة أو سقيمة، فهم في الظلمات يخبطون، وفي العمياء يترددون[٣].

وقال الرسعني (ت ٦٦١هـ) : "وما ظنك بقوم بلغ من تهالكهم ورفضهم صريح الكتاب، وصحيح الأحاديث، وتكذيبهم بما تتقاصر عقولهم السخيفة عن إدراكه؛ حتى نسبُوا موسى – عليه السلام – في سؤاله الرؤية إلى أحد أمرين:

١- إما جهالة بالله وما يجوز عليه وما لا يجوز؛ وأعْظِمْ بها فرية منهم.

---

(١) انظر: المحرر الوجيز ٤٠/٤، والجامع لأحكام القرآن ٣٣٠/٨، ٦٩/١١، ٢١/١٧، ١٠٧/١٩، والكافية الشافية ١٥٣١/٣، والتسهيل ٢٢٩، وشرح التسهيل ١٤/٤، والبحر المحيط ٣٨٢/٤، ١٢٨/٨، ٣٨٩ ، ٤٤١.

(٢) سورة المطففين الآية ١٥.

(٣) انظر: تفسير الطبري ٣٠٣/٧، ٣٠٤، ١٠٤/١١ -١٠٦، ٧٣/٢٦، ١٠٠/٣٠، وإعراب القرآن ٢٥١/٢، ٢٣١/٤، شرح العقيدة الطحاوية لابن تيمية ٧١، والبحر المحيط ٤٤١/٨.

٢- وإما إقدامُه، واجتراؤه على السؤال مع علمه بعدم الجواز على ظنهم الفاسد، فيا لها من جَرْأةٍ على كليم الله وصَفِيّه"[١].

وقد ذكر المفسرون أن موسى - عليه السلام - إنما سأل الرؤية - مع علمه بأنه لا يُرى في الدنيا - وذلك أنه لما سمع كلام الله هاج به الشوق، وطمع في رؤيته فقال: ﴿قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ﴾[٢]، بمعنى: أرني نفسَك أنظر إليك، وقيل: سأل الله الرؤية ظناً منه أنه يجوز أن يُرى في الدنيا، وهذا دليل واضح على أن رؤية الله - تعالى - ممكنة، وأنها لو كانت مستحيلة لما سألها موسى، ولأنكر اللهُ عليه سؤالها؛ فلم يُنكر الله - ﷻ - على إبراهيم - عليه السلام - سؤاله ربّه: ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيۡفَ تُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰۖ﴾[٣]، ولم ينكر على عيسى - عليه السلام - لما سأل ربه إنزال مائدة من السماء، وأنكر على نوح - عليه السلام - لما سأله نجاة ولده، فقال له: ﴿إِنِّيٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ﴾[٤] فلو كان فيما عهد إليه قبل ذلك أنه لا يُرى لم يسأل ربه بما يعلم أنه لا يعطيه إياه"[٥].

---

(١) رموز الكنوز ٢/٢٤٧.

(٢) سورة الأعراف من الآية ١٤٣.

(٣) سورة البقرة من الآية ٢٦٠.

(٤) سورة هود من الآية ٤٦، وانظر: تفسير الطبري ٩/٥٠ ومعاني القرآن وإعرابه ٢/٣٠٣، ٥/١٩٨، ٢٣٢، وتفسير القرآن العزيز ٢/١٤١، وتفسير السمعاني ٢/٢١٢، ٢١٣، والمحرر الوجيز ٣/٤٣٣، ٤/٤٠، ٤٧٣، ٨/٥٣، ورموز الكنوز ٢/٢٤٧، والبحر المحيط ٢/٣٨٢، والضوء المنير ٣/٢١٢، ٢١٣.

(٥) انظر: البحر المحيط ٤/٣٨٢.

وأما قوله: ﴿ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبۡحَٰنَكَ تُبۡتُ إِلَيۡكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾[1]؛ فهذا تنزيه لله – تعالى – وابتهال من موسى – عليه السلام – إلى الله بالتوبة بعد شعوره بالتسرع في سؤال الرؤية قبل الإذن، ورجوعه إليه وإقراره بأنه لا يرى في الدنيا"[2].

وأما استدلال مَنْ ينفي الرؤية بقوله تعالى: ﴿لَن تَرَىٰنِي﴾؛ فليس له فيها مستدل، وذلك لأنه لم يقل: لا أُرى، أو لا تَراني، ولا إني لست بمرئي، أو لا يجوز رؤيتي حتى يكون له حجة، فلو أنَّ رجلاً بيده حجر فقال له إنسان: ناولني هذا لآكل، فإنه يقول: هذا لا يؤكل، ولا يقول لا تأكل، ولو كان في يده بدل الحجر تفاحة لقال: لا تأكل، أي هذا مما يؤكل ولكنك لا تأكل؛ ولذلك لم ينسبه إلى الجهل في سؤال الرؤية، كما قال مؤسى – عليه السلام – لقومه: ﴿إِنَّكُمۡ قَوۡمٞ تَجۡهَلُونَ﴾[3]؛ لما قالوا له: ﴿ ٱجۡعَل لَّنَآ إِلَٰهٗا كَمَا لَهُمۡ ءَالِهَةٞۚ ﴾[4] وأما قوله: ﴿لَن تَرَىٰنِي﴾ يعني في الحال، أو في الدنيا[5].

---

(١) سورة الأعراف من الآية ١٤٣.

(٢) انظر: معاني القرآن للأخفش ٣٠٩/٢، وتفسير الطبري ٥٥/٩، ومعاني القرآن للنحاس ٣٩٧/١، وتفسير القرآن العزيز ١٤١/٢، والتفسير البسيط ٣٤٠/٩، وتفسير القرآن للسمعاني ٢١٣/٢، والمحرر الوجيز ٤٠/٤؛ والجامع لأحكام القرآن ٢٧٨/٧.

(٣) سورة الأعراف من الآية ١٣٨.

(٤) سورة الأعراف من الآية ١٣٨.

(٥) انظر: التفسير البسيط ٣٣٣/٩، وتفسير القرآن للسمعاني ١١٢/٢، ٣٤٢، والكتاب الفريد ١٢٥/٣، والبحر المحيط ٣٨٢/٤، والضوء المنير ٢١٣/٣.

وكما أنه تعالى علق رؤيته على أمر جائز، والمعلق على الجائز جائز، فيلزم كون الرؤية في نفسها جائزة؛ لأنه علق رؤيته على استقرار الجبل فقال: ﴿فَإِنِ ٱسْتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوْفَ تَرَىٰنِى﴾[1]، واستقرارُ الجبل أمر جائز الوجود في نفسه، فثبت أنه تعالى علَّق رؤيته على أمر جائز الوجود في نفسه، وبذا يتضح وجوب أن تكون رؤيته جائزة الوجود في نفسها، وإذا ترتب على الشرط حصول الرؤية لزم القطع بكون الرؤية جائزة الحصول، وبعكس ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَا يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِ﴾[2]، علق دخول الجنة بما يستحيل وجوده، فلا يدخلونها قط[3].

وذكر الواحدي أن في قوله تعالى: ﴿لَن تَرَىٰنِى﴾ إبطالاً لقولهم: إنَّموسى – عليه السلام – إنما سأل الرؤية لقومه الذين قالوا: ﴿أَرِنَا ٱللَّهَ جَهْرَةً﴾[4]؛ ليتبين لهم أن ذلك لا يجوز، ولو كان السؤال لقومه لقال : "لن يروني"، ولقال موسى: أَرِهِم[5].

وذكر ابن يعيش أن الله – تعالى – ذكر الأبد بعد (لن) لما تعطيه (لن) من النفي الأبدي، ومنه قوله تعالى: ﴿لَن تَرَىٰنِى﴾، ولم يلزم منه عدم الرؤية في

---

(١) سورة الأعراف من الآية ١٤٣.

(٢) سورة الأعراف من الآية ٤٠.

(٣) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٢/٢٢٥، ٣٠٣، ومعاني القرآن للنحاس ٣٤٧، ٣٩٧، والمحرر الوجيز ٤/٤٠، ٤١، والتفسير الكبير ١٤/١٨٨، والدر المصون ٥/٤٤٩.

(٤) سورة النساء من الآية ١٥٣.

(٥) انظر: التفسير البسيط ٩/٣٣٣، والبحر المحيط ٤/٣٨٢.

الآخرة؛ لأن المراد: أنك لن تراني في الدنيا؛ لأن السؤال وقع في الدنيا، والنفي على حسب الإثبات[1].

ونصَّ الرسعني على أن بعض غلاة المعتزلة يزعمون أنه إنما سأل الرؤية لتبكيت السبعين الذين قالوا: ﴿أَرِنَا ٱللَّهَ جَهۡرَةً﴾؛ حتى يشاهد وما عساه يُحَدَّثُ به فيعتبروا، أو يسمعوا كلام الله لموسى بالنهي أو النفي فينزجروا... فإنهم جعلوا موسى مرشداً لأولئك بإضلال نفسه، ومصلحاً لهم بإفساد دينه[2].

يقول ابن القيم عن رؤية المؤمنين لربهم في الجنة: "اتفق عليها الأنبياء والمرسلون، وجميع الصحابة، والتابعون، وأئمة الإسلام على تتابع القرون، وأنكرها أهل البدع المارقون، والجهمية المتهوكون والفرعونية المعطلون، والباطنية... والرافضة... وكل هؤلاء عن ربهم محجوبون... وقد أخبر – سبحانه – عن أعلم الخلق به في زمانه.. أنه سأل ربه – تعالى – النظر إليه، فقال له ربه – ﷻ – : ﴿لَن تَرَىٰنِي﴾، وبيان الدلالة من هذه الآية: أنه لا يظن بكليم الرحمن ورسوله الكريم عليه أن يسأل ربه ما لا يجوز عليه؛ بل هو من أبطل الباطل وأعظم المحال...

(١) انظر: شرح المفصل ١١٢/٨.

(٢) انظر: رموز الكنوز ٢٤٧/٢، ٢٤٨، والتبيان ١٢٥٥/٢، والبحر المحيط ٣٨٢/٤.

فيالله العجب كيف صار أتباع الصابئة والمجوس والمشركين... أعلم بالله – تعالى – من موسى بن عمران وبما يستحيل عليه، ويجب له، وأشد تنزيها له منه"[1].

وخُمادى القول:

أن من الوجوه الدالة على أن المؤمنين يرون ربهم يوم القيامة؛ مما يقطع بأن (لن) لم تفد التأبيد ما يأتي:

١- أن موسى – عليه السلام – طلب الرؤية من الله – تعالى – وهذا يدل على جواز رؤية الله – عز وجل –.

٢- أن قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾[2]، يدل على تمام الرؤية.

٣- يدل قوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾[3]، على تخصيص الكفار بأنهم محجوبون عن رؤية ربهم، ويقابل ذلك أن المؤمنين غير محجوبين عن رؤيته، قال الشافعي – رحمه الله – فلمَّا حجب قوماً بالسخط دلَّ على أن قومًا يرونه بالرضى.

(١) الضوء المنير ٣/٢١٢، ٢١٣، وانظر: التفسير البسيط ١١/١٧١، والمحرر الوجيز ٤/٤٠، والكتاب الفريد ٣/٣٧١، ٦/٢٨٠.

(٢) سورة القيامة الآيتان ٢٢، ٢٣.

(٣) سورة المطففين الآية ١٥.

٤- وخاتمة الأدلة ما جاء مصرَّحاً به في السنة المطهرة في الحديث الصحيح الذي رواه البخاري ومسلم من قول النبي – ﷺ – (إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته)[١].

وهذا المعتقد الذي انتهجه المعتزلة من نفي رؤية الله – تعالى – يقتضي أن تكون (لن) عندهم دالة على النفي المؤبد، وهذا باطلٌ؛ فلا دليل عليه ينص على مجيئها على هذا المعنى في القرآن الكريم، أو من السنة المشرفة، ولا من كلام العرب، وإنما هو ظنٌّ ظنوه، وهَوًى اتبعوه، وحاولوا تفسير القرآن عليه، وإن لم يُسَلِّمْ لهم بذلك، وتقدم قول: الواحدي: "وقول من قال: إن (لن) للتأبيد دعوى على أهل اللغة، وليس يشهد لذلك كتاب، ولا نقل، ولا إسناد، ولا أصل، ولكن معنى قوله: ﴿لَن تَرَىٰنِي﴾ أي: في الدنيا"[٢].

وأمَّا عن تَمَسُّكِ المعتزلة بنفي رؤية الله – ﷻ – بقوله تعالى: ﴿لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَهُوَ يُدۡرِكُ ٱلۡأَبۡصَٰرَۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلۡخَبِيرُ﴾[٣]. قالوا إنَّ الله – تعالى – إنما أخبر أن الأبصار لا تدركه على سبيل التمدح، وما نفى عن نفسه على سبيل التمدح به وجب أن يكون ذلك على التأبيد كقوله تعالى: ﴿لَا تَأۡخُذُهُۥ

(١) انظر: تفسير الطبري ٣٠١/٧-٣٠٣، ٥٠/٩، ٥٥، ١٩٢/٢٩، ١٠٠/٣٠، وإعراب القرآن ٢٥١/٢، ٢٣١/٤، ٨٤/٥-٩٢، والتفسير البسيط ٣٣٢/٩-٣٣٤، ١٧١/١١، والمحرر الوجيز ٤٣٣/٣، ٤٠/٤، ٤٧٣، ٥٦١/٨، والبيان ٧٥٥/٢، والتبيان ١٢٥٥/٢، والكتاب الفريد ٣٧١/٣، ٢٨٠/٦، والبحر المحيط ٤٤١/٨.

(٢) التفسير البسيط ٣٣٣/٩، وانظر: الكافية الشافية ١٥٣١/٣، والتسهيل ٢٢٩، وشرحه ١٤/٤.

(٣) سورة الأنعام الآية ١٠٣.

سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَّهُۥ﴾[1]، وقوله: ﴿لَا شَرِيكَ لَهُۥ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾[2].

فقال العلماء: إن الإدراك غير الرؤية، فالمؤمنون ينظرون إلى الله – تعالى – ولا تحيط أبصارهم به من عظمته؛ وبصره – ﷻ – يحيط بهم، قالوا: نظير جواز وصفه بأنه يُرَى ولا يحاط به قوله تعالى: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ﴾[3]، فنفى الله – سبحانه – أن يحيط أحدٌ بشيء من علمه إلا بما شاءه وأراده، وكما جاز أن يعلم الخلق أشياء ولا يحيطون بها علما، كذلك جائز أن يروا ربهم بأبصارهم، ولا يدركونه بأبصارهم؛ إذْ كان معنى الرؤية غير معنى الإدراك، ومعنى الإدراك غير معنى الرؤية، فمعنى الإدراك : إنما هو الإحاطة، وقد أخبر الله – ﷻ – أن وجوهاً إليه يوم القيامة ناظرة، ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾[4]، وقوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾[5]، وقوله تعالى: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا﴾[6].

---

(١) سورة البقرة من الآية ٢٥٥.

(٢) سورة الأنعام من الآية ١٦٣.

(٣) سورة البقرة من الآية ٢٥٥.

(٤) سورة القيامة الآيتان ٢٢، ٢٣.

(٥) سورة المطففين الآية ١٥.

(٦) سورة الكهف من الآية ١١٠.

كما أخبر النبي – ﷺ – أمته بأنهم سيرون ربهم يوم القيامة كما يرون القمر ليلة البدر، أو كما يرون الشمس ليس دونها سحاب"[١].

فالإدراك هو الوقوف على كنه الشيء وحقيقته، والرؤية هي المعاينة، وقد تكون الرؤية بلا إدراك كما في قوله تعالى في قصة موسى: ﴿فَلَمَّا تَرَٰٓءَا ٱلْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَٰبُ مُوسَىٰٓ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ ۝٦١ قَالَ كَلَّآ ۖ إِنَّ مَعِىَ رَبِّى سَيَهْدِينِ﴾[٢]، فنفى الإدراك مع إثبات الرؤية، فكما ثبتت الرؤية يوم القيامة بالآيات المتقدمة دل على أنه تعالى لا تدركه الأبصار في الدنيا ولا في الآخرة، وأن الرؤية في الآخرة متحققة ليكون جمعًا بين الآيات[٣].

فالرؤية والإدراك كلٌّ منهما يوجد مع الآخر، وبدونه، فالله – تعالى – يُرَى ولا يُدْرَك، كما يُعْلَم ولا يُحاط به، وهذا هو الذي فهمه الصحابة والأئمة من الآية.

قال ابن عباس – رضي الله عنهما – ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾[٤]: لا تحيط به الأبصار.

---

(١) انظر: تفسير الطبري ٢٩٩/٧-٣٠٤، ١٩٢/٢٩، وإعراب القرآن ٨٦/٥-٨٩، والتفسير البسيط ٣٣٠/٨، ٥٠٧/٢٢، ٣٢٧/٢٣، وتفسير القرآن للسمعاني ١٣٣/٢، والمحرر الوجيز ٤٣٣/٣، ٤٣٤، وشرح العقيدة الطحاوية لابن تيمية ٧١، والبحر المحيط ١٩٥/٤، ٤٤١/٨، والضوء المنير ٦٩/٣.

(٢) سورة الشعراء الآيتان ٦١، ٦٢.

(٣) انظر تفسير الطبري ٣٠١/٧، ومعاني القرآن وإعرابه ٢٢٥/٢، ومعاني القرآن للنحاس ٣٤٦، ٣٤٧، ٨٨/٥، وإعراب القرآن ٨٩/٥، ٩٠، والتفسير البسيط ٣٣٣/٨، ٣٢٧/٢٣، ٣٢٨، وتفسير القرآن للسمعاني ١٣٢/٢، ١٣٣، والمحرر الوجيز ٤٣٤/٣، والتفسير الكبير ١٠٢/١٣، والجامع لأحكام القرآن ٥٤/٧.

(٤) سورة الأنعام الآية ١٠٣.

وقال قتادة: هو أعظم من أن تحيط به الأبصار.

وذكر عطية العوفي: أنهم ينظرون إلى الله ولا تحيط أبصارهم به من عظمته، وبصره يحيط بهم، فلذلك قال: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ ۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ﴾[1]، فالمؤمنون يرون ربهم – ﷻ – بأبصارهم عياناً، ولا تدركه أبصارهم بمعنى أنها لا تحيط به، إذ كان غير جائز أن يوصف الله – ﷻ – بأن شيئاً يحيط به، وهو بكل شيء محيط[2].

قال ابن أبي العز: "والرؤية حق لأهل الجنة بغير إحاطة، ولا كيفية، كما نطق به كتاب ربنا: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾[3]، وتفسيره على ما أراد الله تعالى وعلمه، وكل ما جاء في ذلك بالحديث الصحيح عن رسول الله – ﷺ – فهو كما قال – ومعناه على ما أراد، ولا ندخل في ذلك متأولين بآرائنا، ولا متوهمين بأهوائنا؛ فإنه ما سلم في دينه إلا من سَلَّمَ للهِ – ﷻ – ولرسوله – ﷺ – ورَدَّ علم ما أشتبه عليه إلى عالمه"[4].

وزاد ابن أبي العز أنَّ مَن أبى إلا تأويل النصوص وتحريفها عن مواضعها – وهو الذي أفسد الدنيا والدين – وهكذا فعلت اليهود والنصارى في نصوص التوراة والإنجيل، وحذرنا الله أن نفعل مثلهم، وأبى المبطلون إلا سلوك سبيلهم،

---

(١) سورة الأنعام الآية ١٠٣.

(٢) انظر: تفسير الطبري ٢٩٩/٧، ٤٥٩/٩، ١٩٢/٢٩، ١٩٣، وإعراب القرآن ٨٨/٥، ٨٩، والتفسير البسيط ٣٣٠/٨-٣٣٥، والمحرر الوجيز ٤٣٣/٣، وشرح العقيدة الطحاوية لابن تيمية٧٩، والبحر المحيط ١٩٥/٤، والضوء المنير ٧٠/٣، والدر المنثور ١٦٢/٦.

(٣) سورة القيامة الآيتان ٢٢، ٢٣.

(٤) شرح الطحاوية لابن أبي العز الحنفي ١٥٣.

وكم جنى التأويل الفاسد على الدين وأهله من جناية، فهل مقتل عثمان – ﷺ – إلا بالتأويل الفاسد؛ وكذلك ما جرى في يوم الجمل، وصفين، ومقتل الحسين، والحرة، وهل خرجت الخوارج واعتزلت المعتزلة، ورفضت الروافض، وافترقت الأمة على ثلاث وسبعين فرقة إلا بالتأويل الفاسد[١].

وقال الإمام أحمدُ: "وقد كان النبي – ﷺ – يعرف معنى قول الله ﷻ ﴿لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ﴾[٢]، وقال: (إنكم سترون ربكم)[٣]، وقال لموسى: ﴿لَن تَرَىٰنِي﴾[٤]، ولم يقل: لنْ أُرَى، فأيهما أولى أن يتبع النبي –ﷺ – حين قال: (إنكم سترون ربكم)، أو قول الجهمي حين قال: لا ترون ربكم، والأحاديث في أيدي أهل العلم عن النبي – ﷺ – أن أهل الجنة يرون ربهم لا يختلف فيها أهل العلم[٥].

وذكر الإمام أحمد – رحمه الله – أن قوله تعالى: ﴿لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ﴾[٦]، أي : في الدنيا دون الآخرة، وأن مشركي قريش سألوا النبي – ﷺ – فقالوا: ﴿أَوۡ تَأۡتِيَ بِٱللَّهِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ قَبِيلًا﴾[١]، فقال الله لهم:

---

(١) انظر: شرح الطحاوية ١٥٤.

(٢) سورة الأنعام الآية ١٠٣.

(٣) سبق تخريج الحديث في المبحث الأول.

(٤) سورة الأعراف من الآية ١٤٣.

(٥) مرويات الإمام أحمد بن حنبل ١٩٥/٢، ١٩٧، وانظر: تفسير الطبري ٣٠٠/٧-٤٠٤، وإعراب القرآن ٨٤/٥-٩٢، والتفسير البسيط ٥٠٧/٢٢ وتفسير ابن أبي حاتم ١٨٠/٤، ١٨٢، والمحرر الوجيز ٤٣٣/٣، ٣٣٤.

(٦) سورة الأنعام الآية ١٠٣.

﴿أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْـَٔلُوا۟ رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ﴾[٢]، فأنزل الله سبحانه يخبر أنه ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ يعني في الدنيا، أما في الآخرة فإنهم يرونه، فهذا تفسير ما شكت فيه الزنادقة"[٣].

وهذا الذي أورده الإمام أحمد هو عقيدة أهل السنة والجماعة، قال به جمهور العلماء[٤].

وذكر الزجاج أن المعنى: أن الأبصار لا تحيط به، وليس في هذه الآية دليل على دفع ما جاء من الأخبار في الرؤية، وصح عن رسول الله – ﷺ – ؛ لأن معنى هذه الآية معنى إدراك الشيء، والإحاطة بحقيقته، وهذا مذهب أهل السنة والعلم، وأهل الحديث[٥].

وقال ابن القيم عن هذه الآية: والاستدلالُ بهذا أعجب؛ فإنه من أدلة النُّفَاةِ، وقد قرَّر شيخنا[٦] وجهَ الاستدلال به أحسن تقرير وألطفه، وقال لي : أنا ألتزم أنه لا يحتج مبطل بآية، أو حديث صحيح على باطله؛ إلا وفي ذلك

---

(١) سورة الإسراء من الآية ٩٢.

(٢) سورة البقرة من الآية ١٠٨.

(٣) انظر: مرويات الإمام أحمد بن حنبل ١٢٢/٢، ١٩٥، وعقائد السلف ٥٩، وتفسير القرآن العزيز ٨٩/٢.

(٤) انظر: تفسير الطبري ٢٩٩/٧-٣٠٤، ومعاني القرآن وإعرابه ٢٢٥/٢، ومعاني القرآن للنحاس ٣٤٧، وإعراب القرآن ٨٤/٥-٩٢، وتفسير السمعاني ١٣٣/٣، والمحرر الوجيز ٤٣٣/٣، والضوء المنير ٦٩/٣، وتفسير ابن كثير ٣٠٢/٣، ٣٠٣.

(٥) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٢٢٥/٢، ومعاني القرآن للنحاس ٣٤٧، ٣٩٧، والتفسير الكبير ١٨٨/١٤، وشرح العقيدة الطحاوية ١٦٤، والبحر المحيط ١٩٥/٤.

(٦) يقصد شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله –

الدليل ما يدل على نقيض قوله، فمنها هذه الآية، وهي على جواز الرؤية أدل منها على امتناعها، فإن الله – ﷻ – إنما ذكرها في سياق التمدح، ومعلوم أن المدح إنما يكون بالأوصاف الثبوتية، وأما العدم المحض فليس بكمال ولا يمدح به.

وإنما يمدح الربُّ – ﷻ – بالعدم إذا تضمن أمراً وجوديًّا؛ كتمدحه بنفي السِّنَةِ والنوم المتضمن كمال القيومية، ونفي الموت المتضمن كمال الحياة، ونفي الإعياء واللغوب، والشريك والصاحبة والولد، ونفي الأكل والشرب، ونفي الظلم، ونفي النسيان.

فلو كان المراد بقوله: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ أنه لا يُرَى بحال لم يكن في ذلك مدح، ولا كمال لمشاركة المعدوم له في ذلك، فإن العدم الصرف لا يُرَى ولا تدركه الأبصار، ويتعالى الله – ﷻ – أن يمدح بما يشاركه فيه العدم المحض؛ فإذن المعنى : أنه يرى، ولا يُدْرَكُ، ولا يحاط به... فقوله "لا تدركه الأبصار" يدل على غاية العظمة، وأنه أكبر من كل شيء، وأنه لعظمته لا يُدْرَك بحيث يحاط به، فإن الإدراك هو الإحاطة بالشيء، وهو قدر زائد على الرؤية، كما قال تعالى: ﴿فَلَمَّا تَرَٰٓءَا ٱلْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَٰبُ مُوسَىٰٓ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ ﴿٦١﴾ قَالَ كَلَّآ ۖ إِنَّ مَعِىَ رَبِّى سَيَهْدِينِ ﴾[1]،[2].

(١) سورة الشعراء الآيتان ٦١، ٦٢.

(٢) انظر: الضوء المنير ٦٩/٣، ٧٠، وشرح الطحاوية لابن أبي العز ٢٠٤.

وخلاصة القول: إن المعتزلة ينكرون رؤية الله – تعالى – في الدنيا والآخرة تمسكاً بقوله تعالى: ﴿لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ﴾[1] .

وعند أهل السنة والجماعة أنها لا تدركه الأبصار في الدنيا، وتدركه في الآخرة بالنظر إليه، ويكون الإدراك والرؤية بمعنى واحد.

أو يفرق بين الإدراك والرؤية على النحو الآتي:

١- فتكون الرؤية ممتنعة في الدنيا، جائزة في الآخرة.

٢- ويكون الإدراك غير ممكن في الدنيا ولا في الآخرة، والإدراك هو الإحاطة[2].

وقال الزجاج عند قوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمۡ عَن رَّبِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّمَحۡجُوبُونَ﴾[3]: "وفي هذه الآية دليل على أن الله يُرَى في الآخرة، لولا ذلك لما كان في هذه الآية فائدة، ولا خست منزلة الكفار بأنهم يحجبون عن الله – ﷻ – وقال تعالى في المؤمنين: ﴿وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ نَّاضِرَةٌ ٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٞ﴾[4] ، فأَعْلَمَ – ﷻ – أن المؤمنين ينظرون إلى الله، وأن الكفار يحجبون عنه"[5].

وعند بعض المعتزلة أن (ناظرة) من نظر العين، ولكن على حذف مضاف، والتقدير: إلى ثواب ربها ناظرة، وهذا خروج عن الظاهر، ولو جاز

---

(١) سورة الأنعام الآية ١٠٣.

(٢) انظر: تفسير الطبري ٢٩٩/٧، ٤٥٩/٩، وإعراب القرآن ٨٨/٥، ٨٩، والتفسير البسيط ٣٣٠/٨-٣٣٥، والمحرر الوجيز ٤٣٣/٣

(٣) سورة المطففين الآية ١٥.

(٤) سورة القيامة الآيتان ٢٢، ٢٣.

(٥) معاني القرآن وإعرابه ٢٣٢/٥، وانظر: البحر المحيط ٤٤١/٨

هذا لجاز: نظرت إلى زيد، بمعنى نظرت إلى عطاء زيد، وهذا نقض لكلام العرب، وفيه اختلاط المعاني ونقضها؛ على أن نقول : لو كان الأمر كذلك لكان أعظم الثواب المنتظر النظر إليه[١].

وقال مكي بن أبي طالب: "ودخول (إلى) مع النظر يدل على أنه نظر العين، وليس معنى الانتظار، ولو كان من الانتظار لم تدخل معه (إلى) ألا ترى أنك لا تقول: انتظرت إلى زيد، وتقول نظرت إلى زيد فـ(إلى) تصحب نظر العين، ولا تصحب نظر الانتظار، فمن قال : إن (ناظرة) بمعنى منتظرة فقد أخطأ في المعنى وفي الإعراب، ووضع الكلام في غير موضعه"[٢].

وذكر مكي أن بعض المعتزلة ألحد في هذا الموضع، وبلغ به التعسف والخروج عن الجماعة إلى أن قال: إن "إلى" ليست بحرف جر؛ إنما هي اسم، واحده (آلاء) و(ربها) مخفوض بإضافة "إلى" إليه؛ لا بحرف الجر، والتقدير عنده: نعمةُ ربها منتظرة، وهذا محال في المعنى؛ لأنه تعالى قال: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾ أي: ناعمة، فقد أخبر أنها ناعمة، قد حل النعيم بها، وظهرت دلائله عليها، فكيف ينتظرون ما أخبر الله أنه حالٌّ فيها، إنما ينتظرون الشيء الذي هو غير موجود فيها، فأما أمرٌ موجودٌ حالٌّ؛ كيف ينتظر؟ وهل يجوز أن

(١) انظر: مشكل إعراب القرآن ٤٣٢/٢، وانظر: الجامع لأحكام القرآن ١٠٩/١٩

(٢) مشكل إعراب القرآن ٤٣١/٢، ٤٣٢، وانظر: التفسير البسيط ١٠٩/٢٢، ١١٠، والبيان ٧٥٥/٢، والتبيان ١٢٥٤/٢، والكتاب الفريد ٢٨٠/٦، والجامع لأحكام القرآن ١٠٩/١٩

تقول: أنا أنتظر زيداً، وهو معك، لم يفارقك ولا يؤمل مفارقتك؟ وهذا جهل عظيم من متأول(١).

ونقل ابن عطيه عن الطوال (ت ٢٤٣هـ) : "وكان الإمام أبو عبد الله النحوي يقول : مسألة العلم حلقت لحى المعتزلة، ثم ورد الشرع بذلك؛ وهو قوله ﷻ: "﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾' وتعدية النظر بـ(إلى) إنما هو في كلام العرب لمعنى الرؤية لا معنى الانتظار على ما ذهب إليه المعتزلة، وذكر هذا المذهب لمالك فقال: "فأين هم عن قوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾(٢)،(٣).

وذكر ابن أبي العز أن "النظر" له عدة استعمالات؛ وذلك بحسب تعديه: فإن عُدّيَ بنفسه فمعناه: التوقف والنظر، كقوله تعالى: ﴿ ٱنظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ ﴾(٤)، وإن عدي بـ"في" فمعناه: التفكير والاعتبار، كقوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَنظُرُواْ فِي مَلَكُوتِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾(٥)، وإن عدي بـ"إلى" فمعناه: المعاينة

(١) مشكل إعراب القرآن ٤٣٢/٢، وانظر: التفسير البسيط ٥٠٧/٢٢-٥١٠، والجامع لأحكام القرآن ١٠٨/١٩

(٢) سورة المطففين الآية ١٥.

(٣) المحرر الوجيز ٤٣٣/٣، وانظر البيان ٧٥٥/٢، والتبيان ١٢٥٤/٢، والجامع لأحكام القرآن ٢٦١/١٩، والبحر المحيط ٤٤١/٨.

(٤) سورة الحديد من الآية ١٣.

(٥) سورة الأعراف من الآية ١٨٥.

بالأبصار، كقوله تعالى: ﴿ ٱنظُرُوٓاْ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثۡمَرَ وَيَنۡعِهِۦٓ ﴾[1]؛ فكيف إذا أضيف إلى الوجه الذي هو محل البصر؟[2].

وعند قوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمۡ عَن رَّبِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّمَحۡجُوبُونَ ﴾[3]. قال النحاس: "في معناه قولان:

أحدهما: أنه دل بهذا على أن المؤمنين لا يحجبون عن النظر إليه جل وعز.

قال أبو جعفر: وقد ذكرنا ما قاله مالك بن أنس في ذلك، وسئل الشافعي – رحمه الله – عن النظر إلى الله – جل وعز – يوم القيامة فقال: يدل عليه "﴿كَلَّآ إِنَّهُمۡ عَن رَّبِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّمَحۡجُوبُونَ ﴾.

والقول الآخر: أن التقدير" عن كرامة ربهم مثل:﴿وَسۡـَٔلِ ٱلۡقَرۡيَةَ ﴾[4]، قال أبو جعفر: وهذا خطأ على مذهب النحويين، منهم الخليل، وسيبويه، ولا يجوز عندهما ولا عند غيرهما من النحويين: جاءني زيد، بمعنى جاءني غلامه، وجاءتني كرامته"[5].

---

(١) سورة الأنعام من الآية ٩٩.

(٢) انظر: تفسير الطبري ١٩١/٢٩- ١٩٣، وشرح الطحاوية ١٥٤، ١٥٥.

(٣) سورة المطففين الآية ١٥.

(٤) سورة يوسف من الآية ٨٢.

(٥) إعراب القرآن ١٧٨/٥، وانظر: الجامع لأحكام القرآن ١٠٧/١٩-١١٠، ٢٦١ والبحر المحيط ٣٨٩/٨، ٤٤١.

الخاتمة

أحمد الله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه... وصلاة وسلاماً على نبينا محمد وعلى آله وصحبه:

أما بعد:

فأشكر الله – جل في علاه – أن وفقني لإتمام هذه الدراسة حول معنى (لن) وعن مدى دلالتها على التأبيد، وعن موقف الزمخشري من ذلك، وقد خرجت بالنتائج الآتية:

١- أن (لن) لا تدل على التأبيد في النصوص الشرعية: القرآن الكريم، والحديث الشريف، وفي كلام العرب.

٢- ليس للقائل بتأبيد النفي في (لن) دليل قطعي على ذلك من كلام العرب.

٣- أن (لن) عند عامة النحويين تفيد نفي فعل الشيء في المستقبل لا على سبيل التأبيد.

٤- أن أول من نسب للزمخشري مجيء (لن) للتأبيد هو محمد بن عبد الغني الأردبيلي وتبعه على ذلك ابن مالك ثم شاع ذلك عند كثير من النحويين بعده.

٥- أنه لم تثبت هذه النسبة للزمخشري، فليس لدينا نص صريح يذهب فيه بيقين إلى أن (لن) تفيد التأبيد.

٦- أن القول بأن (لن) تفيد التأبيد رأي قديم قال به المعتزلة قبل الزمخشري بأكثر من قرنين من الزمان، ونص الواحدي عليه.

٧- التصق القول بدلالة (لن) على التأبيد بالزمخشري؛ لكونه أحد علماء العربية بعامة، والنحو بخاصة، وأنه معتزلي مجاهر باعتزاله، ومتفاخر به.

وفي الختام

أسأل الله – ﷻ – بمنه وكرمه أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به طلاب العلم إنه جواد كريم.

وأخيراً:

أعتذر عن أي خطأ – غير مقصود – أو هفوة في رأي، أو زلة في قلم؛ فالنقص من صفات البشر، والكمال لله ربِّ البشر، وأزجي شكري وتقديري لكل من نظر في هذه الدراسة للتوجيه، أو النصح، أو التقويم، وأزيد بالشكر والامتنان لكل من يريد تسديد الهنات وسد الخلل من خلال البريد الإلكتروني: derasat@live.com

ثبت المصادر والمراجع

- الإتقان في علوم القرآن لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي – تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم – الهيئة المصرية العامة للكتاب – طبعة ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م.
- الإتقان في علوم القرآن، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي – تعليق أ. محمد شريف سكر – مكتبة المعارف – الرياض – ودار إحياء العلوم – بيروت – الطبعة الأولى – ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.
- ارتشاف الضرب من لسان العرب – لأبي حيان الأندلسي – تحقيق وتعليق الدكتور مصطفى أحمد النماس – الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.
- الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير – للدكتور محمد بن محمد بن سويلم ابو شهبة – مكتبة السنة – الطبعة الرابعة.
- الأشباه والنظائر في النحو – للشيخ العلامة جلال الدين السيوطي – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ-١٩٨٤م.
- إعراب القرآن – لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس – تحقيق الدكتور زهير غازي زاهد – عالم الكتب – مكتبة النهضة العربية – الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.
- أمالي المرتضى – غرر الفوائد ودرر القلائد – للشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي العلوي – تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم – دار الكتاب – بيروت – لبنان – الطبعة الثانية ١٣٨٧هـ-١٩٦٧م.
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك – تأليف جمال الدين عبد الله بن هشام الأنصاري – وبحاشيته مصباح السالك إلى أوضح المسالك – لبركات يوسف هبود – دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – الطبعة الأولى ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.
- الإيضاح العضدي – لأبي علي الحسن بن أحمد الفارسي – تحقيق حسن شاذلي فرهود – دار العلوم للطباعة والنشر – الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
- البحر المحيط لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي الغرناطي – دار الفكر – الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.
- البرهان في علوم القرآن – للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي – تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم – المكتبة العصرية – صيدا – لبنان – الطبعة الثانية ١٣٩١هـ-١٩٧٢م.

- البيان في غريب إعراب القرآن، لأبي البركان الأنباري، تحقيق طه عبد الحميد طه – الهيئة المصرية للهيئة العامة للكتاب ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.
- التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل – ألفه أبو حيان الأندلسي – حققه الأستاذ الدكتور حسن هنداوي – دار العلم – دمشق – الطبعة الأولى ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.
- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك – أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك – حققه وقدم له محمد كامل بركات – الناشر دار الكتاب العربي ١٣٨٧هـ-١٩٦٧م.
- التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو – تحقيق محمد باسل عيون السود – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.
- تفسير ابن أبي حاتم الرازي المسمى التفسير بالمأثور – للإمام الحافظ شيخ الإسلام ابن أبي حاتم الرازي – ضبطه وراجعه أحمد فتحي عبد الرحمن حجازي – دار الكتب العلمية –
- تفسير أبي علي الجبائي – جمع وإعداد وتحقيق الدكتور رضوان السيد – دار الكتب العلمية – الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.
- تفسير البحر المحيط – لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي – دار الفكر للطباعة والنشر – الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.
- التفسير البسيط لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي – تحقيق الدكتور محمد بن صالح الفوزان وآخرين – مطبوعات عمادة البحث العلمي بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ.
- تفسير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن – تأليف أبي جعفر محمد بن جرير الطبري – شركة مكتبة ومطبعة مصطفى الحلبي بمصر – الطبعة الثالثة – ١٣٨٨هـ-١٩٦٨م.
- تفسير القاضي عبد الجبار المعتزلي أبي الحسن عبد الجبار بن أحمد الأسد آبادي – وهو التفسير الكبير أو المحيط – جمع ودراسة وتحقيق الدكتور خضر محمد نبها – لبنان – الطبعة الأولى ٢٠٠٩م.
- تفسير القرآن – للإمام العلامة حجة أهل السنة أبي المظفر السمعاني – تحقيق أبي تميم ياسر بن إبراهيم وأبي بلال غنيم بن عباس بن غنيم – دار الوطن للنشر – الطبعة الأولى ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

- تفسير القرآن العزيز – لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي زمنين – تحقيق أبي عبد الله حسين بن عكاشة ومحمد بن مصطفى الكنز – الناشر الفاروق الحديثة للطباعة والنشر – الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.
- تفسير القرآن العظيم لعماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي- تحقيق الدكتور محمد إبراهيم البنا- دار القبلة ومؤسسة علوم القرآن ودار ابن حزم – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.
- التفسير الكبير – للإمام تقي الدين ابن تيمية – تحقيق الدكتور عبد الرحمن عميرة – منشورات محمد علي بيوض – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان.
- التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب – للإمام فخر الدين الرازي – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى ١٤١١هـ-١٩٩٠م.
- تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد – لمحب الدين محمد بن يوسف بن أحمد المعروف بناظر الجيش – دراسة وتحقيق أ.د. علي محمد فاخر وآخرين – دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة – الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.
- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادي المعروف بابن أم قاسم – شرح وتحقيق الدكتور عبد الرحمن علي سليمان – مكتبة الكليات الأزهرية – القاهرة – الطبعة الأولى ١٣٩٦هـ-١٩٧٦م.
- الجامع الصحيح للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري – الموسوعات الإسلامية – دار الفكر – بيروت
- الجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي – دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان الطبعة الثانية – ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.
- الجنى الداني في حروف المعاني – لحسن بن قاسم المرادي- تحقيق طه محسن – مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر – جامعة الموصل ١٣٩٦هـ-١٩٧٦م.
- حاشية السيد الشريف الجرجاني على الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون التأويل في وجوه التأويل لأبي القاسم جارالله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي – دار الفكر – بيروت
- دراسات في الأدوات النحوية، للدكتور مصطفى النماس – شركة الربيعان للنشر – الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.

- الدراسات النحوية واللغوية عند الزمخشري – تأليف الدكتور فاضل صالح السامرائي – دار النذير للطباعة والنشر والتوزيع ١٣٨٩هـ-١٩٧٠م.
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون – تأليف أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي – تحقيق الدكتور أحمد محمد الخراط – دار القلم – دمشق – الطبعة الأولى ١٤٠٨-١٩٨٧م.
- الدر المنثور في التفسير بالمأثور – لجلال الدين السيوطي – تحقيق عبد الله التركي – بالتعاون مع مركز هجر للبحوث والدراسات الإسلامية – الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.
- درة التنزيل وغرة التأويل في بيان الآيات المتشابهات في كتاب الله العزيز لمحمد بن عبد الله المعروف بالخطيب الإسكافي برواية أبي الفرج الأردستاني – دار الآفاق الجديدة – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى ١٣٩٣-١٩٧٣م.
- رصف المباني في شرح حروف المعاني – للإمام أحمد بن عبد النور المالقي – تحقيق الدكتور أحمد بن محمد الخراط – دار القلم – دمشق – الطبعة الثانية – ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.
- رموز الكنوز في تفسير الكتاب العزيز تأليف الإمام عز الدين عبد الرزاق بن رزق الله الرسعني الحنبلي – دراسة وتحقيق أ.د. عبد الملك بن عبد الله بن دهيش – مكتبة الأسدي – الطبعة الأولى – ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.
- الزيادة والإحسان في علوم القرآن – لمحمد بن أحمد بن سعيد الحنفي المكي المعروف بعقيله – تحقيق محمد صفاء حقي وآخرين – مركز البحوث والدراسات – جامعة الشارقة – الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ.
- شرح الأشموني على الألفية بحاشية الصبان – دار إحياء الكتب العربية – عيسى البابي الحلبي.
- شرح ألفية ابن مالك، لابن الناظم أبي عبد الله بدر الدين محمد بن محمد بن الإمام جمال الدين محمد بن مالك – حققه وضبطه الدكتور عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد – دار الجيل – بيروت
- شرح ألفية ابن معط لابن القواس – عبد العزيز بن جمعة الموصلي – تحقيق ودراسة الدكتور علي موسى الشوملي – مكتبة الخريجي – الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ-١٩٨٥م.

- شرح أنموذج الزمخشري – لجمال الدين محمد بن عبد الغني الأردبيلي – دراسة وتحقيق الأستاذ الدكتور عبد الرحمن بن عبد الله الخضيري – رسالة ماجستير مقدمة إلى قسم النحو والصرف وفقه اللغة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.
- شرح الأنموذج في النحو – تصنيف محمد بن عبد الغني الأردبيلي – تحقيق الدكتور حسن شاذلي فرهود – دار العلوم للطباعة والنشر – الطبعة الأولى ١٤١١هـ-١٩٩١م.
- شرح التسهيل لابن مالك جمال الدين محمد بن عبد الله بن عبد الله الطائي الجياني الأندلسي – تحقيق الدكتور عبد الرحمن السيد، والدكتور محمد بدوي المختون – هجر للطباعة والنشر والتوزيع – الطبعة الأولى ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.
- شرح الرسالة التدمرية – لشيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن تيمية – شرح الشيخ عبد الرحمن بن ناصر البراك – كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع – الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.
- شرح الرضي لكافية ابن الحاجب – دراسة وتحقيق الدكتور حسن بن محمد الحفظي والدكتور يحي بشير مصري – نشرته عمادة البحث العلمي بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – الطبعة الأولى ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.
- شرح الطحاوية في العقيدة السلفية – تأليف صدر الدين علي بن علي بن محمد بن أبي العز الحنفي – تحقيق أحمد محمد شاكر، من مطبوعات وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف في المملكة العربية السعودية – عام ١٤١٨هـ.
- شرح العقيدة الطحاوية لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية – تأليف معالي الشيخ صالح بن فوزان الفوزان – دار العاصمة – الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ-٢٠٠٥م.
- شرح الكافية الشافية – تأليف العلامة جمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني – حققه وقدم له الدكتور عبد المنعم أحمد هريدي – مطبوعات مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى – الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.
- شرح اللمع للأصفهاني أبي الحسن علي بن الحسين الباقولي – تحقيق ودراسة إبراهيم بن محمد أبو عباة – من مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – الطبعة الأولى ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

- شرح المفصل، لموفق الدين يعيش بن علي بن يعيش، عالم الكتب – بيروت ، مكتبة المتبني – القاهرة.
- شفاء العليل في إيضاح التسهيل – لأبي عبد الله محمد بن عيسى السلسيلي – دراسة وتحقيق الدكتور الشريف عبد الله علي الحسيني البركاتي – المكتبة الفيصلية – الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.
- صحيح البخاري – للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي – دار السلام للنشر والتوزيع – الرياض – الطبعة الثانية ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.
- الضوء المنير على التفسير – لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي، المعروف بابن قيم الجوزية – الناشر مؤسسة النور للطباعة والتجليد – بالتعاون مع مكتبة دار السلام.
- فتح البيان في مقاصد القرآن – لأبي الطيب محمد صديق خان بن حسن الحسيني البخاري القنوجي – عني بطبعه ومراجعته الشيخ عبد الله بن إبراهيم الأنصاري – المكتبة العصرية للطباعة – صيدا – لبنان – ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.
- قضايا (لن) في النحو – للدكتور إبراهيم بن سليمان البعيمي – مجلة الجامعة الإسلامية ١٤٢٧هـ.
- قضية (لن) بين الزمخشري والنحويين – تأليف أ.د. أحمد عبد اللاه هاشم – دار التوفيقية – القاهرة – الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.
- كتاب سيبويه – أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر – تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون – الهيئة المصرية العامة للكتاب – الطبعة الثانية ١٩٧٧م.
- الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد – تأليف العلامة المنتجب الهمذاني – تحقيق وتعليق محمد نظام الدين الفتيّح – مكتبة دار الزمان – الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل – تأليف أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري – صححه على نسخة خطية الدكتور عبد الرزاق المهدي – دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى – بلا تاريخ.
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل – للعلامة جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري – تحقيق وتعليق ودراسة الشيخ عادل أحمد عبد

الموجود والشيخ علي محمد معوض – مكتبة العبيكان – الطبعة الأولى ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.

- لباب الإعراب، لمؤلفه تاج الدين محمد بن محمد بن أحمد الإسفرائيني – دراسة وتحقيق بهاء الدين عبد الوهاب عبد الرحمن – منشورات دار الرفاعي للطباعة والنشر – الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ-١٩٨٤م.
- مجمع البيان لعلوم القرآن – ألفه الإمام السعيد أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي – رابطة الثقافة والعلاقات الإسلامية – طبعة ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز – لأبي محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي – تحقيق وتعليق: الرحالة الفاروق وعبد الله بن إبراهيم الأنصاري وآخرين – مطبوعات وزارة الأوقات والشؤون الإسلامية في قطر – الطبعة الثانية – الدوحة ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.
- المساعد على تسهيل الفوائد – شرح الإمام الجليل بهاء الدين ابن عقيل على كتاب التسهيل لابن مالك – تحقيق محمد كامل بركات – مطبوعات مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى – ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.
- مشكل إعراب القرآن – تأليف مكي بن أبي طالب القيسي – تحقيق ياسين محمد السواس – دار المأمون للتراث – الطبعة الثانية.
- معاني القرآن – لأبي جعفر النحاس – تحقيق يحيى مراد – دار الحديث – القاهرة – ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.
- معاني القرآن، لأبي زكريا يحي بن زياد الفراء – تحقيق أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٠م.
- معاني القرآن وإعرابه للزجاج أبي إسحاق إبراهيم بن السري – شرح وتحقيق د. عبد الجليل عبده شلبي – دار الحديث – القاهرة – الطبعة الأولى ١٤٢٤-٢٠٠٤م.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب – لابن هشام الأنصاري – تحقيق وشرح الدكتور عبد اللطيف محمد الخطيب – المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب – الكويت – الطبعة الأولى ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

- المفصل في صنعة الإعراب – لأبي القاسم الزمخشري محمود بن عمر بن محمد تحقيق ودراسة الدكتور خالد إسماعيل حسان – مكتبة الآداب – القاهرة – الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
- نتائج الفكر في النحو لأبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي – تحقيق محمد إبراهيم البنا – دار الرياض للنشر والتوزيع – الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان – لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان – تحقيق الدكتور إحسان عباس – دار صادر – بيروت – لبنان – ١٣٩٨هـ-١٩٧٧م.

θbt AlmSAdr wAlmrAjç
- AlĂtqAn fy çlwm AlqrĀn ljlAl Aldyn çbd AlrHmn bn Âby bkr AlsywTy – tHqyq mHmd Âbw AlfDl ĂbrAhym – AlhyŶħ AlmSryħ AlçAmħ llktAb – Tbçħ ١٣٩٤h١٩٧٤–m.
- AlĂtqAn fy çlwm AlqrĀn، ljlAl Aldyn çbd AlrHmn bn Âby bkr AlsywTy – tçlyq Â. mHmd ŝryf skr – mktbħ AlmçArf – AlryAD – wdAr ĂHyA' Alçlwm – byrwt – AlTbçħ AlÂwlŶ – ١٤٠٧h١٩٨٧–m.
- ArtŝAf AlDrb mn lsAn Alçrb – lÂby HyAn AlÂndlsy – tHqyq wtçlyq Aldktwr mSTfŶ ÂHmd AlnmAs – AlTbçħ AlÂwlŶ ١٤٠٤h١٩٨٤–m.
- AlĂsrAŶyly–At wAlmwDwçAt fy ktb Altfsyr – lldkt–wr mHmd bn mHmd bn swylm Abw ŝhbħ – mktbħ Alsnħ – AlTbçħ AlrAbçħ.
- AlÂŝbAh wAlnĎAŶr fy AlnHw – llŝyx AlçlAmħ jlAl Aldyn AlsywTy – dAr Alktb Alçlmyħ – byrwt – lbnAn – AlTbçħ AlÂwlŶ ١٤٠٥h١٩٨٤–m.
- ĂçrAb AlqrĀn – lÂby jçfr ÂHmd bn mHmd bn ĂsmAçyl AlnHAs – tHqyq Aldktwr zhyr γAzy zAhd – çAlm Alktb – mktbħ AlnhDħ Alçrbyħ – AlTbçħ AlθAnyħ ١٤٠٥h١٩٨٥–m.
- ÂmAly AlmrtDŶ – γrr AlfwAŶd wdrr AlqlAŶd – llŝryf AlmrtDŶ çly bn AlHsyn Almwswy Alçlwy – tHqyq mHmd Âbw AlfDl ĂbrAhym – dAr AlktAb – byrwt – lbnAn – AlTbçħ AlθAnyħ ١٣٨٧h١٩٦٧–m.
- ÂwDH AlmsAlk ĂlŶ Âlfyħ Abn mAlk – tÂlyf jmAl Aldyn çbd Allh bn hŝAm AlÂnSAry – wbHAŝyth mSbAH AlsAlk ĂlŶ ÂwDH AlmsAlk – lbrkAt ywsf hbwd – dAr Alfkr llTbAçħ wAlnŝr wAltwzyç – AlTbçħ AlÂwlŶ ١٤١٤h-١٩٩٤m.
- AlĂyDAH AlçDdy – lÂby çly AlHsn bn ÂHmd AlfArsy – tHqyq Hsn ŝAðly frhwd – dAr Alçlwm llTbAçħ wAlnŝr – AlTbçħ AlθAnyħ ١٤٠٨h-١٩٨٨m.
- AlbHr AlmHyT lmHmd bn ywsf Alŝhyr bÂby HyAn AlÂndlsy AlγrnATy – dAr Alfkr – AlTbçħ AlθAnyħ ١٤٠٣h-١٩٨٣m.
- AlbrhAn fy çlwm AlqrĀn – llĂmAm bdr Aldyn mHmd bn çbd Allh Alzrkŝy – tHqyq mHmd Âbw AlfDl ĂbrAhym – Almktbħ AlçSryħ – SydA – lbnAn – AlTbçħ AlθAnyħ ١٣٩١h-١٩٧٢m.
- AlbyAn fy γryb ĂçrAb AlqrĀn، lÂby AlbrkAn AlÂnbAry، tHqyq Th çbd AlHmyd Th – AlhyŶħ AlmSryħ llhyŶħ AlçAmħ llktAb ١٤٠٠h-١٩٨٠m.
- Altðyyl wAltkmyl fy ŝrH ktAb Altshyl – Âlfh Âbw HyAn AlÂndlsy – Hqqh AlÂstAð Aldktwr Hsn hndAwy – dAr Alçlm – dmŝq – AlTbçħ AlÂwlŶ ١٤١٨h-١٩٩٧m.
- tshyl AlfwAŶd wtkmyl AlmqASd lAbn mAlk – Âby çbd Allh mHmd bn çbd Allh bn mAlk – Hqqh wqdm lh mHmd kAml brkAt – AlnAŝr dAr AlktAb Alçrby ١٣٨٧h-١٩٦٧m.
- AltSryH çlŶ AltwDyH Âw AltSryH bmDmwn AltwDyH fy AlnHw – tHqyq mHmd bAsl çywn Alswd – dAr Alktb Alçlmyħ – byrwt – lbnAn – AlTbçħ AlÂwlŶ ١٤٢١h-٢٠٠٠m.
- tfsyr Abn Âby HAtm AlrAzy AlmsmŶ Altfsyr bAlmÂθwr – llĂmAm AlHAfĎ ŝyx AlĂslAm Abn Âby HAtm AlrAzy – DbTh wrAjçh ÂHmd ftHy çbd AlrHmn HjAzy – dAr Alktb Alçlmyħ –

- tfsyr Âby çly AljbAŶy – jmç wĂçdAd wtHqyq Aldktwr rDwAn Alsyd – dAr Alktb Alçlmyħ – AlTbçħ AlÂwlŶ ١٤٢٨h-٢٠٠٧m.
- tfsyr AlbHr AlmHyT – lmHmd bn ywsf Alŝhyr bÂby HyAn AlÂndlsy – dAr Alfkr llTbAçħ wAlnŝr – AlTbçħ AlθAnyħ ١٤٠٣h-١٩٨٣m.
- Altfsyr AlbsyT lÂby AlHsn çly bn ÂHmd bn mHmd AlwAHdy – tHqyq Aldktwr mHmd bn SAlH AlfwzAn wĀxryn – mTbwçAt çmAdħ AlbHθ Alçlmy bjAmçħ AlĂmAm mHmd bn sçwd AlĂslAmyħ – AlTbçħ AlÂwlŶ ١٤٣٠h.
- tfsyr AlTbry، jAmç AlbyAn çn tÂwyl Āy AlqrĀn – tÂlyf Âby jçfr mHmd bn jryr AlTbry – ŝrkħ mktbħ wmTbçħ mSTfŶ AlHlby bmSr – AlTbçħ AlθAlθħ – ١٣٨٨h-١٩٦٨m.
- tfsyr AlqADy çbd AljbAr Almçtzly Âby AlHsn çbd AljbAr bn ÂHmd AlÂsd ĀbAdy – whw Altfsyr Alkbyr Âw AlmHyT – jmç wdrAsħ wtHqyq Aldktwr xDr mHmd nbhA – lbnAn – AlTbçħ AlÂwlŶ ٢٠٠٩m.
- tfsyr AlqrĀn – llĂmAm AlçlAmħ Hjħ Âhl Alsnħ Âby AlmĎfr AlsmçAny – tHqyq Âby tmym yAsr bn ĂbrAhym wÂby blAl γnym bn çbAs bn γnym – dAr AlwTn llnŝr – AlTbçħ AlÂwlŶ ١٤١٨h-١٩٩٧m.
- tfsyr AlqrĀn Alçzyz – lÂby çbd Allh mHmd bn çbd Allh bn Âby zmnyn – tHqyq Âby çbd Allh Hsyn bn çkAŝħ wmHmd bn mSTfŶ Alknz – AlnAŝr AlfArwq AlHdyθħ llTbAçħ wAlnŝr – AlTbçħ AlÂwlŶ ١٤٢٣h-٢٠٠٢m.
- tfsyr AlqrĀn AlçĎym lçmAd Aldyn Âby AlfdA' ĂsmAçyl bn kθyr Alqrŝy Aldmŝqy- tHqyq Aldktwr mHmd ĂbrAhym AlbnA- dAr Alqblħ wmŵssħ çlwm AlqrĀn wdAr Abn Hzm – byrwt – lbnAn – AlTbçħ AlÂwlŶ ١٤١٩h-١٩٩٨m.
- Altfsyr Alkbyr – llĂmAm tqy Aldyn Abn tymyħ – tHqyq Aldktwr çbd AlrHmn çmyrħ – mnŝwrAt mHmd çly bywD – dAr Alktb Alçlmyħ – byrwt – lbnAn.
- Altfsyr Alkbyr Âw mfAtyH Alγyb – llĂmAm fxr Aldyn AlrAzy – dAr Alktb Alçlmyħ – byrwt – lbnAn – AlTbçħ AlÂwlŶ ١٤١١h-١٩٩٠m.
- tmhyd AlqwAçd bŝrH tshyl AlfwAŶd – lmHb Aldyn mHmd bn ywsf bn ÂHmd Almçrwf bnAĎr Aljyŝ – drAsħ wtHqyq Â.d. çly mHmd fAxr wĀxryn – dAr AlslAm llTbAçħ wAlnŝr wAltwzyç wAltrjmħ – AlTbçħ AlÂwlŶ ١٤٢٨h-٢٠٠٧m.
- twDyH AlmqASd wAlmsAlk bŝrH Âlfyħ Abn mAlk llmrAdy Almçrwf bAbn Âm qAsm – ŝrH wtHqyq Aldktwr çbd AlrHmn çly slymAn – mktbħ AlklyAt AlÂzhryħ - AlqAhrħ - AlTbçħ AlÂwlŶ ١٣٩٦h-١٩٧٦m.
- AljAmç AlSHyH llĂmAm Âby AlHsyn mslm bn AlHjAj bn mslm Alqŝyry AlnysAbwry – AlmwswçAt AlĂslAmyħ – dAr Alfkr – byrwt
- AljAmç lÂHkAm AlqrĀn lÂby çbd Allh mHmd bn ÂHmd AlÂnSAry AlqrTby – dAr ĂHyA' AltrAθ Alçrby – byrwt – lbnAn AlTbçħ AlθAnyħ – ١٤٠٥h-١٩٨٥m.
- AljnŶ AldAny fy Hrwf AlmçAny – lHsn bn qAsm AlmrAdy- tHqyq Th mHsn – mŵssħ dAr Alktb llTbAçħ wAlnŝr – jAmçħ AlmwSl ١٣٩٦h-١٩٧٦m.

- HAŝyħ Alsyd Alŝryf AljrjAny çlŶ AlkŝAf çn HqAŶq Altnzyl wçywn AltÂwyl fy wjwh AltÂwyl lÂby AlqAsm jArAllh mHmwd bn çmr Alzmxŝry AlxwArzmy – dAr Alfkr – byrwt
- drAsAt fy AlÂdwAt AlnHwyħ، lldktwr mSTfŶ AlnmAs – ŝrkħ AlrbyçAn llnŝr – AlTbçħ AlÂwlŶ ١٣٩٩h-١٩٧٩m.
- AldrAsAt AlnHwyħ wAllγwyħ çnd Alzmxŝry – tÂlyf Aldktwr fADl SAlH AlsAmrAŶy – dAr Alnðyr llTbAçħ wAlnŝr wAltwzyç ١٣٨٩h-١٩٧٠m.
- Aldr AlmSwn fy çlwm AlktAb Almknwn – tÂlyf ÂHmd bn ywsf Almçrwf bAlsmyn AlHlby – tHqyq Aldktwr ÂHmd mHmd AlxrAT – dAr Alqlm – dmŝq – AlTbçħ AlÂwlŶ ١٤٠٨-١٩٨٧m.
- Al—dr Almnθ—wr fy Altfs—yr bAlmÂθwr – ljlAl Aldyn AlsywTy – tHqyq çbd Allh Altrky – bAltçAwn mç mrkz hjr llbHwθ wAldrAsAt AlĂslAmyħ – AlTbçħ AlÂwlŶ ١٤٢٤h-٢٠٠٣m.
- drħ Altnzyl wγrħ AltÂwyl fy byAn AlĀyAt AlmtŝAbhAt fy ktAb Allh Alçzyz lmHmd bn çbd Allh Almçrwf bAlxTyb AlĂskAfy brwAyħ Âby Alfrj AlÂrdstAny – dAr AlĀfAq Aljdydħ – byrwt – lbnAn – AlTbçħ AlÂwlŶ ١٣٩٣-١٩٧٣m.
- rSf AlmbAny fy ŝrH Hrwf AlmçAny – llĂmAm ÂHmd bn çbd Alnwr AlmAlqy – tHqyq Aldktwr ÂHmd bn mHmd AlxrAT – dAr Alqlm – dmŝq – AlTbçħ AlθAnyħ – ١٤٠٥h-١٩٨٥m.
- rmwz Alknwz fy tfsyr AlktAb Alçzyz tÂlyf AlĂmAm çz Aldyn çbd AlrzAq bn rzq Allh Alrsçny AlHnbly – drAsħ wtHqyq Â.d. çbd Almlk bn çbd Allh bn dhyŝ – mktbħ AlÂsdy – AlTbçħ AlÂwlŶ – ١٤٢٩h٢٠٠٨–m.
- AlzyAdħ wAlĂHsAn fy çlwm AlqrĀn – lmHmd bn ÂHmd bn sçyd AlHnfy Almky Almçrwf bçqylh – tHqyq mHmd SfA' Hqy wĀxryn – mrkz AlbHwθ wAldrAsAt – jAmçħ AlŝArqħ – AlTbçħ AlÂwlŶ ١٤٢٧h.
- ŝrH AlÂŝmwny çlŶ AlÂlfyħ bHAŝyħ AlSbAn – dAr ĂHyA' Alktb Alçrbyħ – çysŶ AlbAby AlHlby.
- ŝrH Âlfyħ Abn mAlk، lAbn AlnAĎm Âby çbd Allh bdr Aldyn mHmd bn mHmd bn AlĂmAm jmAl Aldyn mHmd bn mAlk – Hqqh wDbTh Aldktwr çbd AlHmyd Alsyd mHmd çbd AlHmyd – dAr Aljyl – byrwt
- ŝrH Âlfyħ Abn mçT lAbn AlqwAs – çbd Alçzyz bn jmçħ AlmwSly – tHqyq wdrAsħ Aldktwr çly mwsŶ Alŝwmly – mktbħ Alxryjy – AlTbçħ AlÂwlŶ ١٤٠٤h-١٩٨٥m.
- ŝrH Ânmwðj Alzmxŝry – ljmAl Aldyn mHmd bn çbd Alγny AlÂrdbyly – drAsħ wtHqyq AlÂstAð Aldktwr çbd AlrHmn bn çbd Allh AlxDyry – rsAlħ mAjstyr mqdmħ ĂlŶ qsm AlnHw wAlSrf wfqh Allγħ bjAmçħ AlĂmAm mHmd bn sçwd AlĂslAmyħ çAm ١٤٠٤h-١٩٨٤m.
- ŝrH AlÂnmwðj fy AlnHw – tSnyf mHmd bn çbd Alγny AlÂrdbyly – tHqyq Aldktwr Hsn ŝAðly frhwd – dAr Alçlwm llTbAçħ wAlnŝr – AlTbçħ AlÂwlŶ ١٤١١h-١٩٩١m.
- ŝrH Altshyl lAbn mAlk jmAl Aldyn mHmd bn çbd Allh bn çbd Allh AlTAŶy AljyAny AlÂndlsy – tHqyq Aldktwr çbd AlrHmn Alsyd، wAldktwr mHmd bdwy Almxtwn – hjr llTbAçħ wAlnŝr wAltwzyç – AlTbçħ AlÂwlŶ ١٤١٠h-١٩٩٠m.

- ŝrH AlrsAlħ Altdmryħ – lŝyx AlĂslAm tqy Aldyn ÂHmd bn tymyħ – ŝrH Alŝyx çbd AlrHmn bn nASr AlbrAk – knwz Ăŝbylyא llnŝr wAltwzyç – AlTbçħ AlÂwlŶ ١٤٢٥h-٢٠٠٤m.
- ŝrH AlrDy lkAfyħ Abn AlHAjb – drAsħ wtHqyq Aldktwr Hsn bn mHmd AlHfĎy wAldktwr yHy bŝyr mSry – nŝrth çmAdħ AlbHθ Alçlmy bjAmçħ AlĂmAm mHmd bn sçwd AlĂslAmyħ – AlTbçħ AlÂwlŶ ١٤١٤h-١٩٩٣m.
- ŝrH AlTHAwyħ fy Alçqydħ Alslfyħ – tÂlyf Sdr Aldyn çly bn çly bn mHmd bn Âby Alçz AlHnfy – tHqyq ÂHmd mHmd ŝAkr، mn mTbwçAt wzArħ Alŝŵwn AlĂslAmyħ wAlÂwqAf fy Almmlkħ Alçrbyħ Alsçwdyħ – çAm ١٤١٨h.
- ŝrH Alçqydħ AlTHAwyħ lŝyx AlĂslAm ÂHmd bn çbd AlHlym bn tymyħ – tÂlyf mçAly Alŝyx SAlH bn fwzAn AlfwzAn – dAr AlçASmħ – AlTbçħ AlÂwlŶ ١٤٢٥h-٢٠٠٥m.
- ŝrH AlkAfyħ AlŝAfyħ – tÂlyf AlçlAmħ jmAl Aldyn Âby çbd Allh mHmd bn çbd Allh bn mAlk AlTAŶy AljyAny – Hqqh wqdm lh Aldktwr çbd Almnçm ÂHmd hrydy – mTbwçAt mrkz AlbHθ Alçlmy wĂHyA' AltrAθ AlĂslAmy bjAmçħ Âm AlqrŶ – AlTbçħ AlÂwlŶ ١٤٠٢h-١٩٨٢m.
- ŝrH Allmç llÂSfhAny Âby AlHsn çly bn AlHsyn AlbAqwly – tHqyq wdrAsħ ĂbrAhym bn mHmd Âbw çbAħ – mn mTbwçAt jAmçħ AlĂmAm mHmd bn sçwd AlĂslAmyħ – AlTbçħ AlÂwlŶ ١٤١٠h-١٩٩٠m.
- ŝrH AlmfSl، lmwfq Aldyn yçyŝ bn çly bn yçyŝ، çAlm Alktb – byrwt ، mktbħ Almtbny – AlqAhrħ.
- ŝfA' Alçlyl fy ĂyDAH Altshyl – lÂby çbd Allh mHmd bn çysŶ Alslsyly – drAsħ wtHqyq Aldktwr Alŝryf çbd Allh çly AlHsyny AlbrkAty – Almktbħ AlfySlyħ – AlTbçħ AlÂwlŶ ١٤٠٦h-١٩٨٦m.
- SHyH AlbxAry – llĂmAm Âby çbd Allh mHmd bn ĂsmAçyl AlbxAry Aljçfy – dAr AlslAm llnŝr wAltwzyç – AlryAD – AlTbçħ AlθAnyħ ١٤١٩h-١٩٩٩m.
- AlDw' Almnyr çlŶ Altfsyr – lŝms Aldyn Âby çbd Allh mHmd bn Âby bkr Alzrçy Aldmŝqy، Almçrwf bAbn qym Aljwzyħ – AlnAŝr mŵssħ Alnwr llTbAçħ wAltjlyd – bAltçAwn mç mktbħ dAr AlslAm.
- ftH AlbyAn fy mqASd AlqrĀn – lÂby AlTyb mHmd Sdyq xAn bn Hsn AlHsyny AlbxAry Alqnwjy – çny bTbçh wmrAjçth Alŝyx çbd Allh bn ĂbrAhym AlÂnSAry – Almktbħ AlçSryħ llTbAçħ – SydA – lbnAn – ١٤١٢h-١٩٩٢m.
- qDAyA (ln) fy AlnHw – lldktwr ĂbrAhym bn slymAn Albçymy – mjlħ AljAmçħ AlĂslAmyħ ١٤٢٧h-.
- qDyħ (ln) byn Alzmxŝry wAlnHwyyn – tÂlyf Â.d. ÂHmd çbd AllAh hAŝm – dAr Altwfyqyħ – AlqAhrħ – AlTbçħ AlÂwlŶ ١٣٩٩h-١٩٧٩m.
- ktAb sybwyh – Âby bŝr çmrw bn çθmAn bn qnbr – tHqyq wŝrH çbd AlslAm mHmd hArwn – AlhyŶħ AlmSryħ AlçAmħ llktAb – AlTbçħ AlθAnyħ ١٩٧٧m.
- AlktAb Alfryd fy ĂçrAb AlqrĀn Almjyd – tÂlyf AlçlAmħ Almntjb AlhmðAny – tHqyq wtçlyq mHmd nĎAm Aldyn AlftyH – mktbħ dAr AlzmAn – AlTbçħ AlÂwlŶ ١٤٢٧h-٢٠٠٦m.

- AlkŝAf ϛn HqAŶq Altnzyl wϛywn AlÂqAwyl fy wjwh AltÂwyl – tÂlyf Âby AlqAsm mHmwd bn ϛmr Alzmxŝry – SHHh ϛlŶ nsxħ xTyħ Aldktwr ϛbd AlrzAq Almhdy – dAr ĂHyA' AltrAθ Alϛrby – byrwt – lbnAn – AlTbϛħ AlÂwlŶ – blA tAryx.
- AlkŝAf ϛn HqAŶq γwAmD Altnzyl wϛywn AlÂqAwyl fy wjwh AltÂwyl – llϛlAmħ jAr Allh Âby AlqAsm mHmwd bn ϛmr Alzmxŝry – tHqyq wtϛlyq wdrAsħ Alŝyx ϛAdl ÂHmd ϛbd Almwjwd wAlŝyx ϛly mHmd mϛwD – mktbħ AlϛbykAn – AlTbϛħ AlÂwlŶ ١٤١٨h-١٩٩٨m.
- lbAb AlĂϛrAb، lmŵlfh tAj Aldyn mHmd bn mHmd bn ÂHmd AlĂsfrAŶyny – drAsħ wtHqyq bhA' Aldyn ϛbd AlwhAb ϛbd AlrHmn – mnŝwrAt dAr AlrfAϛy llTbAϛħ wAlnŝr – AlTbϛħ AlÂwlŶ ١٤٠٥h-١٩٨٤m.
- mjmϛ AlbyAn lϛlwm AlqrĀn – Âlfh AlĂmAm Alsϛyd Âbw ϛly AlfDl bn AlHsn AlTbrsy – rAbTħ AlθqAfħ wAlϛlAqAt AlĂslAmyħ – Tbϛħ ١٤١٧h-١٩٩٦m.
- AlmHrr Alwjyz fy tfsyr AlktAb Alϛzyz – lÂby mHmd ϛbd AlHq bn ϛTyħ AlÂndlsy – tHqyq wtϛlyq: AlrHAlħ AlfArwq wϛbd Allh bn ĂbrAhym AlÂnSAry wĀxryn – mTbwϛAt wzArħ AlÂwqAt wAlŝŵwn AlĂslAmyħ fy qTr – AlTbϛħ AlθAnyħ – AldwHħ ١٤٢٨h-٢٠٠٧m.
- AlmsAϛd ϛlŶ tshyl AlfwAŶd – ŝrH AlĂmAm Aljlyl bhA' Aldyn Abn ϛqyl ϛlŶ ktAb Altshyl lAbn mAlk – tHqyq mHmd kAml brkAt – mTbwϛAt mrkz AlbHθ Alϛlmy wĂHyA' AltrAθ AlĂslAmy bjAmϛħ Âm AlqrŶ – ١٤٠٠h-١٩٨٠m.
- mŝkl ĂϛrAb AlqrĀn – tÂlyf mky bn Âby TAlb Alqysy – tHqyq yAsyn mHmd AlswAs – dAr AlmÂmwn lltrAθ – AlTbϛħ AlθAnyħ.
- mϛAny AlqrĀn – lÂby jϛfr AlnHAs – tHqyq yHyŶ mrAd – dAr AlHdyθ – AlqAhrħ – ١٤٢٥h-٢٠٠٤m.
- mϛAny AlqrĀn، lÂby zkryA yHy bn zyAd AlfrA' – tHqyq ÂHmd ywsf njAty wmHmd ϛly AlnjAr AlhyŶħ AlmSryħ AlϛAmħ llktAb ١٩٨٠m.
- mϛAny AlqrĀn wĂϛrAbh llzjAj Âby ĂsHAq ĂbrAhym bn Alsry – ŝrH wtHqyq d. ϛbd Aljlyl ϛbdh ŝlby – dAr AlHdyθ – AlqAhrħ – AlTbϛħ AlÂwlŶ ١٤٢٤-٢٠٠٤m.
- mγny Allbyb ϛn ktb AlÂϛAryb – lAbn hŝAm AlÂnSAry – tHqyq wŝrH Aldktwr ϛbd AllTyf mHmd AlxTyb – Almjls AlwTny llθqAfħ wAlfnwn wAlĀdAb – Alkwyt – AlTbϛħ AlÂwlŶ ١٤٢١h-٢٠٠٠m.
- AlmfSl fy Snϛħ AlĂϛrAb – lÂby AlqAsm Alzmxŝry mHmwd bn ϛmr bn mHmd tHqyq wdrAsħ Aldktwr xAld ĂsmAϛyl HsAn – mktbħ AlĀdAb – AlqAhrħ – AlTbϛħ AlÂwlŶ ١٤٢٧h-٢٠٠٦m.
- ntAŶj Alfkr fy AlnHw lÂby AlqAsm ϛbd AlrHmn bn ϛbd Allh Alshyly – tHqyq mHmd ĂbrAhym AlbnA – dAr AlryAD llnŝr wAltwzyϛ – AlTbϛħ AlθAnyħ ١٤٠٤h-١٩٨٤m.
- wfyAt AlÂϛyAn wÂnbA' ÂbnA' AlzmAn – lÂby AlϛbAs ŝms Aldyn ÂHmd bn mHmd bn Âby bkr bn xlkAn – tHqyq Aldktwr ĂHsAn ϛbAs – dAr SAdr – byrwt – lbnAn – ١٣٩٨h-١٩٧٧m.